الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جمالية العنونة في كتابلت "جميلة زنير"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة:أدب عربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
*- إسمهان قجبور
*- كريمة موسى

إشراف الأستاذ(ة):
*- د/ علاوة كوسة

السنة الجامعية: **2018/2017**

شكر وعرفان

بأسمى عبارات الشكر والعرفان التي يعبر صدقها عن ما في الوجدان من تقدير و امتنان ، نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للأستاذ الدكتور والشاعر المبدع والفنان ***علاوة كوسة*** * ، وفخامة اسمك تكفي ، عن كل مجهداتك و مرافقتك لنا طوال مسارنا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

كما نسأل الله عز وجل أن يمدك بالصحة والعافية ومزيدا من التألق والنجاح.

... شكرا

إسمهان *** كريمة

إهداء

الحـــمد لله رب العالمـــين على نعمه وفضله علينا

أهدي ثمرة نجاحي إلى" أمـي وأبـي"

أسأل الله أن يجعل هذا العمل نبراسا لكل طالب علم.

كريمة

إهداء

الـــحمد لله رب العالمـــين على نعمه وفضله علينا

أهدي ثمرة نجاحي هذا إلى كيان روحي

إلى" أمـــــــــــي"..

وكل من دعمني خلال مشواري الدراسي

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل نبراسا لكل طالب علم.

إسمهان

مقدمة

مقدمة

يعد العنوان عنصرا هاما في العمل الأدبي فدراسته عرفت جميع المناهج، لأنه يشكل المفتاح الأول للولوج إلى عالم النص إذ يحتوي داخله(علامة، رمز، شفرة) تساعد الملتقى في الوصول إلى مقصديه النص في أغلب الأحيان مباشرة من خلال التكثيفية للعنوان باعتبار نص موازي ليشرع القارئ في الكشف عن جماليته.

وقد أخد العنوان عناية كبيرة من طرف المبدعين والنقاد لأنه جسر وصل بين النص والكاتب فيجد القارئ نفسه أمام التجربة الفاعلية التي بدورها تستلزم البحث عن جماليات العنوان في ضوء أفاق التوقع وذلك عبر إشارات وقرائن يتوفر عليها العنوان بالإضافة إلى النص الذي يعتبر من أهم المعطيات التي تساعد في القراءة فالعنوان هو العتبة الأولى التي تساعد القارئ في الكشف عن الغيبيات في النص من ناحية تركيبة المرسلة العنوانية قبل الولوج إلى النص بعد ذلك يساعد المضمون على القراءة الصحيحة والتأكيد على صحة ما يشدو إليه العنوان باعتباره أول نص يعتلي نص المتن وتسعى الدراسة الإجمالية للعنوان إلى كسر الرتابة التي ترافق العنوان لبيان موطن الجمال لطبيعته العنوانية للعمل الأدبي لأن هذه الدراسة هي بمثابة دراسة دائرية تبدأ بالعنوان وتنتهي إليه مع دمج المعطيات النصية لإزالة الغموض الذي قد يواجه القارئ في ظل البحث عن جمالية العنوان.

لأن المبدع يسعى إلى إضافة بعض الدلالات لتجميل وتشويق القارئ والترويج في نفس الوقت لمؤلفه سواء من الناحية الدلالية أو التوجيه أو اللغوية ما يتيح فرصة للعنوان في تحقيق مجموعة من الوظائف سواء كانت توصيلية أو عينية أو إغرائية... إلا أن هذه الوظائف لا تتحقق إن لم يحسن الكاتب اختيار العنوان المناسب لعمله، فالمنتج هو الذي يقوم بالخطوة أي وضع العتبة الأولى لنص ليأتي بعد ذلك دور القارئ الذي يلقي بظلاله التأويلية على صبغة العنوان ومن أجل الدخول إلى عالم النص فكما سبق ذكرنا لما يحمله من دلالات فنية وجمالية.

وباعتبار أن العنوان موازي لنص المتن أي لنص موازي كما ذكر " **جيرار جينث** " هنا يحدث اقتران ويأخذ العنوان صفة تنصيص عن النص الكبير، فكلما كان العنوان، كلما كثرت فرص جلب انتباه القارئ وإثارة فضوله من أجل تناوله.

لذلك نجد أن المبدع يواجه أصعب المراحل وهي مرحلة اختيار العنوان، لأنه خطاب أولي للنص يحتاج إلى الدقة والخبرة الجمالية في اختياره كما يعتبر تعدد العناوين في العمل الواحد دافعا من أجل توضيح أكثر عن طبيعة العناوين الرئيسية والفرعية قصد إضاءة الداخل.

الهدف الأسمى من دراستنا هو محاولة معالجة موضوع هام أدبيا إضافة إلى رغبتنا في الإشارة إلى مكانة العنونة وأثارها في الأعمال الأدبية بصفة عامة كما هو الحال في بحثنا هذا بدراستنا لكتابات الكاتبة الجزائرية أو كما تعرف بشهرزاد الجزائر **جميلة زنير** ومعرفة جمالية عناوين كتاباتها، وعلاقاتها بالمتن القصصي والروائي.

وقد ارتكزنا في بحثنا هذا على خطوات المنهج السميائي الذي يتوافق مع موضوعنا المدروس مما مكننا من دراسة العنوان شكلا ومضمونا لأنه المنهج الذي يبحث في علاقة العنوان بالعمل الأدبي، معتمدين في هذا على مضامين علم الجمال

ومن أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي أسباب ذاتية وموضوعية نذكر منها ما يلي:

1- استجابة قدرتنا المعرفية لهذه الدراسة.

2- مكانة العنوان التي غيبها الكثير من الدارسين من أجل دراستهم الأدبية، محاولة متواضعة منا لإبراز مكانته.

3- الوقوف على جمالية العنونة لما تحمله من تأويلات باعتبارها أول مفتاح إجرائي للنص.

4- طبعا رغبتنا في التطرق لهذا الموضوع.

5- وقد كان توجهنا إلى كتابات جميلة زنير أحد أهم الأسباب التي دفعتنا إلى هذه الدراسة.

فجمالية العنوان تعد تجربتنا الأولى في الدراسة الأدبية والنقدية، فقد تنوعت الدراسات لهذا الموضوع: جمالية العنونة "مقاربة في خطاب محمود درويش (جاسم محمد جاسم)، seuils لجبرار جينث، وترجمة عبد الحق بلعابد إلى "العتبات" وهذه الدراسة تهتم جميعها بعلم العنونة la titrologie، وككل عمل فقد واجهتنا عراقيل وصعوبات نذكر منها:

قلة ونذرة الدراسات التطبيقية في هذا الموضوع.

نقص المصادر والمراجع التي نعتمد عليها.

إضافة إلى نقص خبرتنا في ميدان القراءة الجمالية لأن المنهج الجمالي إن صح القول منهج فلسفي حديث.

إلا أننا سنحاول بفضل الله عز وجل واجتهادنا تقديم عمل متواضع.

وقد كانت هيكلة بحثنا هذا كما يلي:

مقدمة، مدخل تطرقنا فيه إلى العتبات النصية ومفهوم الجمالية، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى الفصل الأول تحت عنوان جمالية العنونة، وتحتوي على أربعة مباحث، المبحث الأول تعريف العنوان لغة واصطلاحا، المبحث الثاني: أنواع العنوان وأقسامه، المبحث الثالث: وظيفة العنوان، إذ ذكرنا أهمها.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي، ووسمناه بقراءة جمالية عن كتابات جميلة زنير اخترنا منها أوشام بربرية، ودائرة الحلم والعواصف اللتان كانتا محل دراستنا.

وفي الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة تضم أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال موضوعنا **جمالية العنوان في كتابات جميلة زنير** كما لا ننسى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

المدخل

المدخل:

1- العتبات النصية

تعد العتبات النصية الباب الأول للولوج إلى النص لما تحوته من تأويلات و قد اعتبرت الجمالية المجال الأساسي في دراسة العنوان و النص و ذلك انطلاقا من (العنوان، الإهداء، الرسومات، الألوان، المقدمات الافتتاحية، الفصول).

وتعتبر العتبات النصية بمثابة نص موازي للمتن النصي، و قد يغفل النص و يتجاهل عناصر عن طريق مضمرات قد يحصل القارئ حقيقتها، فنجد في المقابل أن النص الموازي أو العتبات النصية كما هو متعارف عليه تحيلا و تكشف وميض هذه المضمرات لدى القارئ من الولهة الأولى.

قد يكون العنوان سطحيا و بسيطا لكن " تركيبته تنطوي على قدر عال من العلامية والانفتاح و التعقيد خارج سلة الإبهام النحوي" [1].أي العلامات الدلالية التي يتضمنها العنوان تضم تأويلات جد عالية من حيث ملائمة النص الموازي لمضمون النص بعيدا عن تعقيدات و الغموض في تركيب و بناء العنوان.

إن العتبات هي العلامة باعتبار أن الجمالية تهتم بالعلامة و وظيفتها في الواقع المعاش التي تحيل إلى الواقع بكل جوانبه نستنتج أن العتبات النصية هي الانتقال من خارج النص إلى داخله و التعمق في متنه و محاولة فك شفراته التي عادة ما تصف بها النصوص بصفة خاصة و جميع الفنون بصفة عامة.

فنجد جيرار جينيت في كتابه العتبات (sauls) يصطلح على العتبات النصية اسم آخر مغاير و هي " المتعاليات النصية" و يقصد بها العبارات أو الكلمات التي تتعالى النص، كما نقف هنا على أن العنوان الذي اقترحه جيرار جينت (المتعاليات النصية).

[1] - محمد صابر عبيد:المغامرة الجمالية" النص الروائي"، سلسلة مغامرات النص الإبداعي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص: 232.

تعود إلى المناص، فقد تكون مأخوذة من نص آخر أو في الأغلب قد تكون جملة أو عبارة من النص نفسه الذي تعلوه هنا نجد أنفسنا مجبورين على تعددية القراءة و اللجوء إلى تأويلات عديدة غير التي تبدو سطحية في أول قراءة سواء للعنوان أو النص فنجد (جينت) من خلال كتابه حاول كسر، المتعارف عليه من خلال دراسة العتبات دراسة شعرية و قد اعتمد في هذا على (المناص) para texte و هو "مصطلح ما يزال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية"[1].

و العلاقة التي تربط بما يحيط بالنص من نصوص مصاحبة أو موازية هي علاقة جدلية حقية إذن فكل من (العتبات النصية النصوص الموازية المتعاليات النصية)هي كلها تعبر عن مدخل أو الطريق الأول للولوج إلى النص.

و تبقى للعتبات النصية قيمة كبيرة في النص و إعطاء رؤية و قراءة حديثة لها فلم تعد مهمشة بل أصبحت ذات مكانة كبيرة في تفكيك شفرات النص المضمرة، فبعدما كان النص هو المحور و المركز في تحليل جاء دور العتبات و أصبحت أهم العناصر في تحليل النصوص.

كما أن هناك شيء يجدر بنا الإشارة إليه ألا و هو (الخاتمة و التذبيل) اعتبرا كذلك عتبات للخروج من النص بعدما أن وجدت عتبات لدخول إلى النص (عنوان، إهداء...).

و هذا بالنسبة لجيرار جينت فهو يعتبر الخاتمة و التذييل مقدمات فقد بينت الدراسات الحديثة أهمية هذه العتبات في بناء النص فهي" تشغل وظائف نصية و تركيبية تفسر أبعادا مركزية من إستراتيجية الكتابة و التخيل" [2]، أي أن العتبات لم تعد تلك العبارات المسكوت عنها كما كانت سابقا بل أصبحت تشير إلى أبعاد مهمة في بناء وطريقة الكتابة، أن إدخال

[1] - عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص:25 .

[2] -.حافظ المغربي: عتبات النص والمسكوت عنه (قراءة في النص الشعري)، مجلة قراءات، العدد 2011، جامعة الملك سعود، السعودية، جامعة بسكر، ص :04.

عنصر التخيل في النصوص المعاصرة أعطى العتبات النصية الحظ الأوفر بالرغم من تركيبها البسيط إلا أنها تشكل لنا صور في الذهن عما سيتحدث عنه النص.

2- الجمالية:

مع وجود الإنسان في هذا العالم سعي إلى البحث عن كل الأشكال لتحسين حياته والرقي بها، فكان الجمال أحد المظاهر التي شغل بها، فطبع الإنسان استقبال كل ما هو جميل والنفور من كل قبيح، فلا ريب إنه حاول منذ العصور الأولى التأسيس للجمال سواء عن طريق الرسومات الموجودة في الكهوف أو الصخور، كذلك مجموع الأدوات المستعملة والتنشيدات المعمارية كل هذه الانجازات تدخل في إطار تجميل حياته، فكان الجمال من ضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وبذلك ظهر على اسمه"علم الجمال" وقد أطلق عليه باومجارتن اسم "استطيقا" واصل الكلمة إغريقي Aisthatikos لدلالة على الخبرة الحسية، وقد أصبح علم الجمال "علما معرفيا فلسفيا أول مرة في مدرسة فولف" [1]، في ألمانيا وبلعتبار هذا الفن مهتم بالأعمال الفنية فقد انبثقت منه الجمالية إذ تغوص في التفكير الجمالي للفنون وتحاول معرفة مصدر جمالية هذه الفنون وهنا يتدخل عنصر التذوق " لأن الجمال مرده الذوق فلا شأن له بالحجج والبراهين والأدلة..." [2]، أي التذوق الحسي هو أن الذي يحدد لنا جمالية العمل الفني وليس مجموع العوامل المحيطة به.

وهناك نوعين من الجمال: الجمال الطبيعي والجمال الفني:

- **الجمال الطبيعي:** يتحدد فيها خلق الله في هذا الكون إذن فالمهاد الأول للفكرة هو الطبيعة باعتبارها أكبر عنصر يحتوي على منبع الإلهام قد يعتمد عليها الفنان عن طريق المحاكاة أو محاولة تجمل الطبيعة وجمال الطبيعة يرتبط بالنفس عن طريق الانفعالات التي تحدث معنا فمثلا: " سكون الليل المقمر ونجوم السماء المتلائمة مع بعض أصوات الحيوانات..." ليس لها دلالة إلا إذا حدث انفعال وتأثير.

[1] - فريدريك هيجل،:علم الجمال وفلسفة، ت، مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، ط1، القاهرة، ص :25.
[2] - علاوة كوسة: الجمالية والنص الأدبي، مجلة مقاليد، العدد 7، جامعة فاصدي مرباح ورقلة، ص :42.

ب- الجمال الفني : هو المبتدع الذي ساهم في وجوده الإنسان معتمد على عدة عناصر (الذات، الفكرة الموضوع، المادة...) فيحاول دمج جميع هذه العناصر مع بعض من أجل إخراج عمل فني يحتوه على عنصر الجمال أو الجمالية سواء شكل أو مضمون محاولة منه في التحليق في أفاق التخيل واكتساب صفة الجمال في الأعمال الفنية، لكن الرؤى هنا تختلف من فرد إلى أخر فما هو جميل لدي قد يكون قبيح عند غيرى.

الأعمال الفنية لا تخلق من عدم بل عن طريق الخبرة والفكرة التي يكتسبها الفنان عن طريق تجاربه المختلفة للوصول إلى عمل في خالص يحمل في مضمونه جمالية تستثير انتباه القارئ أو المتلقي ومن هنا تعد الجمالية " تجريد النص من كل عوالقه الخارجية"[1] كما سبق وأن ذكرنا دشن مفهومها الحديث عام 1750 من طرف الألماني بومجارتن وكان هذا التدشين مند العصور الأولى وبالتحديد عصر النهضة والتحرر من (النشاط الروحي والفلسفي والفني، والثقافي)، وهنا أصبح للجمالية دور كبير في إعطاء الفن قيمة أكبر من القيمة التي كانت تتمثل في مجرد المتعة وانحطاط المستوى الفني، بل أتيحت للفن ن يخلق لنفسه كيان خاص به يفجر من خلاله مجموعة من الأفكار دون الرجوع إلى العوامل الخارجية وذلك برجوع إلى علم الجمال الذي تتمثل مهمته في البحث عن كل ما هو جميل في العمل الفني، وباعتبار أن الحكم الجمالي هو حكم ذاتي فهو " تميز الذات عن غيرها متحررة من أي غاية ذاتية أو موضوعية"[2]، أي أن القارئ يصدر أحكاما بعيدا عن ميولاته الذاتية التي قد تحرمه من التماس جمالية هذه الأعمال، فكل فنان يولى أهمية كبيرة لعنصر الجمال ويعده أحد المكونات الأساسية لعمله، والغاية من توظيف الجمالية هو خلق دافعية لدى القارئ في تحليل الانتاجات الفنية والتفاعل معها وهنا تحدث المتعة لدى المتلقي.

فالإنسان له نفس الانفعالات (فرح، الخوف، حزن، تأمل)، وبذلك فالنفس البشرية تنتج أعمال تحتوي على الكثير من هذه الانفعالات انطلاقا من الجمال الطبيعي أي الطبيعة

[1] - علاة كوسة: الجمالية والنص الأدبي، ص: 45.
[2] - مارك جيمينير،ما الجمالية، ت، دكتور شربل داغر، المتعلمة العربية لترجمة، ط1، بيروت، 2009، ص :168.

أو مجموع التصورات تخص هذا الكون لدى الفنان وهنا يجب على المتلقي أن يكون ذا خبرة كبيرة من أجل تحقيق المتعة الجمالية عن طريق التفاعل بين القارئ والعمل الفني الذي "يساعد في تحقيق هذه المتعة الانسجام بين شكل العمل الفني وجمال الفكرة، كما أن الجمال الأصيل يعود إلى الفكرة الجميلة" [1]، فمضمون العمل الفني يجب أن يلاءم الفكرة سواء كان نصا، لوحة فنية أو مقطوعة موسيقية، يجب أن يوافق انفعال معين وليس الخلط، فهنا يجد المتلقي نفسه في متاهة. إذن فكرة جميلة تخلق حكم جمالي يعطي العمل الفني قيمة فنية.

[1] - علاوة كوسة: المرجع السابق، ص :46

الفصل الأول

الفصل الأول: جماليات العنوان.

- تمهيد
- تعريف العنوان
- أنواع العنوان وأقسامه
- وظائف العنوان
- دلالته

تمهيد:

شهدت الدراسات القديمة اهتمام كبير بالمضمون بلعتباره الجزء الأهم في العمل الأدبي وبواسطته يمكننا تحليل كل ما يحيط بالنص، وحتى يتسنى لنا فهمه يجب قراءته وتحليله بالكامل من اجل الوصول إلى محتواه الحقيقي فالدراسات المعاصرة خلقت عدة مناهج جديدة سهلت دراسة و قراءة الأعمال الأدبية انطلاقا من العتبات النصية التي تعد أهم العناصر التي يمكن الاعتماد عليها من أجل تحليل كل ما يحيط بالنصوص لأن المكونات الخارجية قد تحمل دلالات اكبر من دلالة النص نفسه كما تعد شفرة المرور غلى النص مراعيا في ذلك جمالية هذه العتبات التي تعد بمثابة نصوص موازية النص المتن وتعرف على أنها مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به أي أنها تتمثل في كل ما يحيط بالنص من (عنوان، اسم، الإهداء، المقدمات الافتتاحية...).

وقد اعتبر العنوان أهم جزء في الكتاب برغم من صغره إلا انه أصبح دليل كل باحث من اجل الوصول إلى مبتغاه ونجد أن الاهتمام بالعنوان مند القديم من خلال مركز "أثينا" وهو أكبر مركز للكتاب في العالم.

وكان الاهتمام (بظاهرة) أو بعنصر العنونة في أوربا عام 1968م من خلال كتاب فرانسوا فروري وأندري فونتان (عناوين الكتب في قرن الثامن)، ومن هنا بدأ التأصيل لعلم يهتم بالعنوان بشكل رسمي وهو " علم العنونة" الذي يدرس كل ما يخص العنوان فتوالت الدراسات التي تهتم بهذا العلم وكانت أول دراسة كلود دوتشي (Cloude duchet) سنة 1973 الفتاة المتروكة والوحش البشري فيها تتوقف الدراسات عند هؤلاء بل كتب كل من جرار حيث(Gerard Genette)كتابه "Seuls" 1987 المعروف بالاسم (العتبات)... وليوهوك Leohock في كتابه : "Dunar quede tittre" المترجم باسم "سمة العنوان" صدر عام 1973 وجان كوهين cohein في كتابه "بنية اللغة الشعرية"حيث قال في كتابه هذا أن

العنونة " واقفة قلما اهتمت بها الشعرية حسب علمي" [1]، باعتبار أن الانشغال على شعرية العنوان حديثة العهد ومع التطور الملحوظ الذي شهدته الدراسات الأدبية أصبحت هناك دراسة تهتم بدارسة جمالية قراءة العنوان، وذلك من خلال محاولة استفزاز فكر القارئ بالتكثيف الذي يوظفه الكاتب في اختيار العنوان المناسب لعمله أو (مضمون النص)، أي التوافق الموضوعي بين العنوان والنص.

وجود قصدية لدى الكاتب في اختيار العنوان فلا توجد براءة النصوص فكل مبدع له غاية من كتابه (سواء التعبير عن الرأي أو كشف الحقيقة...)، باستعمال عبارات بسيطة وتحتاج إلى تأويل أي خلق ستار العبارات البسيطة إذن: "العنوان بعامة عتبة قرائية مهمة كونها أدل ما يواجه القارئ في رحلة القراءة معطيا انطباعا عاما عن مجرى دلالات النص...والدعوة اللبقة إلى القراءة..."[2]، أي هو ذلك النظام المعقد يربط داخل النص بخارجه، وكذلك الواقع بالمتخيل وتعد العتبة الأولى للعمل الأدبي فهناك العديد من الدراسات التي تهتم بالعناوين ودراساتها من حيث اختلافها وتصنيف بنياتها كما تعد العتبة الأولى للوصول إلى مضمون النص وجعل القارئ يبحث أكثر في جماليت ه المضمرة ويضئ الطريق الذي تسلكه القراءة فالعناوين بأنواعها تعد أحد المراكز الإستراتيجية لنص يمكن من خلالها إتاحة السبيل لمعرفة ما يتلوه النص"وتسوغ النص وتقدم إشارات اجناسية وأسلوبية وتبني عالما تخيليا"[3]

I- تعريف العنوان:

أ-لغة

يمكن رصد مادتين من جدر مصطلح العنوان في اللغة العربية:

[1] – باسم موسى قطوس: سيماء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، الأردن 2001، ص: 33.

[2] – خالد حسن حسين،:سيماء العنوان القوة والدلالة والنمو، رقي اليوم العاشر لزكريا تامر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 413، 2009.

[3] – سالم محمد: جمالية العنوان في النص، سثاء شعلالن، مجموعة قابلة العطش، 2017، العراق.

المادة الأول: عَنَنَ...[1].

عنَّ الشيئ يعن عَنَنً وعُنُونًا، ظَهر أمامك، وعنّ يَعِنُّ ويَعُنُ عَنًّا وعنُونًا وإعْتنىَّ: أي اعترضَ وعَرَضَ ، ومنه قول أمره القيس.

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كأَنّ نعاجهُ.

والإعْتنانُ الاعتراض، وكذلك العنَنُ، من عنَّ الشيء أي اعترض وعنَنْهُ الكتاب وأعْنَنْتُه لكذا أي عرضته له وصرفته إليه وعَنَّ الكتاب يعنُّهُ عَنًا وعنّتهُ: كعَنْوَنَهْ وعَنْوَنَتُهُ وعَلْوَنَتَهُ بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال اللحياني عننتُ الكتاب تعينًا وعنَيّتُه تعْنيةً إذا عنوَنْتَهُ وأبدلوا من إحدى النونات ياء سمي عُنْوَانًا لأنه يُعُنّ الكتاب من ناحيته، وأصله عُنَّانٌ فلما كثرت النونان قلبة أحداهما واوًا ومن قال عُلْوَانُ الكتاب جعل النون لامًا لأنه أخف وأظهر من النون.

ويقال الرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعلَ كذَا وكذَا عنوانًا لحاجته وأنشد:

وتعرفُ في عنوانُهَا بعضَ لَحْنِهَا وفي جوفهَا صمعاءْ تجْلِى الدواهُيَا.

قال ابن بري: والعنوانُ الأثر، وقال سوار بن المضربِ:

وَحَاجَةَ دُون أُخْرَى قد سنحْتَ بها جعلتُهَا للتيِ أخفيْتُ عُنوانَا.

وقال: كلما استدللت بشيء تظهره على غير فهو عنوانُ له كما قال حسان بن ثابت " يرثي عثمان رضي الله تعالى عنه:

ضَحوَا بِامشطَ عُنوانُ السُجودِ بهِ يُقْطَّعُ الليل تسبيحًا وَحَرْانَا.

وقال الليث: العلوان لغة في العنوانُ غير جيدة والعنوان بالضم هي اللغة الفصيحة، وقال أبو داود الرواسي:

لمن طلل كَعُنوانِ الكِتابِ يبطنِ أواقَ، أو قَرْنِ الذّهابِ؟.

وقال ابن بري: ومثله لأبي الأسود الدولي:

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،:لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة (عَنَنَ)، ج10، ص– ص :310– 312.

نَظرْتُ إلى عنوانِه فنبذْتُهُ كنبذِكَ نَعْلاً أخَلَقتْ من يعالكَا.

وقد يكسر فيقال عنوَانٌ وعِنْيانٌ[1].

وفي متن اللغة:

عن الشيء لكذا، وعنتهُ، وأعَنّهُ، عرَضَهُ لَهَ، وصَرَفَهُ اليه والكتاب عنونه، عنى الكتاب تعينَا :عَنونَهُ، جعل له عُنْوَانًا وعَنْوَنَ الشيء أي جعل له عنوانًا، كتب عنوانه، وأصله عننهُ وعنَّاهُ كذلك[2].

والعنوانُ، والعِنوانُ والعُنيَانِ، والعنْيان والعُلْوَان لغة غير جيدة من الكتاب، ومن كل شيء وكل ما استدل به على سائره، والأثر وأصله عُنَّانٌ، عَنّ الكتاب عنْوَنهُ[3].

المادة الثانية (عنا):

عَنتُ الأرض بالنبات تعنُو عُنَوّا، وتعني أيضا وأعْنَتهُ أظهرته وَعَنَوْتُ الشيء أخْرَجتُهُ قال ذو الرمة.

كم يَبْتَ بالخَلْضَاءِ مِمَّا عَنَتْ بهِ مِنَ الرَّطْبِ الإ يَبْسُهَا وهَجيرهَا.

وانشد بين المتنخل الهذلي:

تعنُو بمحورتٍ له ناضجٌ.

ويقال عَنيْتُ فلاَنًا عَنيًا أي قصدته، ومن تعْنِى يقولك أي من تقصد وقيل معنى قول جبريل عليه السلام (في حديث الرقْيةَ)، يَعْنيْكَ أي يقصدك.

يقال عَنيتُ فلاًنًا اعتنْتًا أي قصدته.

وعَنيْتُ كذا أرَدْتُ، كل كلام ومعنَاتُهُ ومعُنِيتَهَ مقصده.

وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنَى وفيه لغات:

---

[1] – المرجع نفسه.

[2] – أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات، دار مكتبة الحيار بيروت، لبنان، د–ط، 1960، المجلد 4، مادة عنن، ص :287.

[3] – المرجع السابق، ص :315– 316.

عَنْوَنْتُ وعَنَّنْتُ، قال الأخفش عَنْوَنَ الكتاب وأَعَتّهُ.

وأنشد يونس:

فَطِنِ الكِتَابَ إذ أرَدْتَ جَوَابَهُ وَاعْن الكتاب كلى يسرَّ ويُكْتَمَا.

قال ابن سيده: العنوانُ والعنون سمة الكتاب، وعنْوَنهُ عَنونَةً وعنوانًا وعَناهُ كلاهما: وسمه بالعنوان وقال أيضا والعنيان سمه الكتاب، وقد عناهُ وأعناهُ وقال في جبهته عُنْوانٌ من كثرة السجود، أي أثره حكاه اللحياني وأنشده:

وأمشط عُنْوَان به مُنْ سُجُوْدِهِ كَرُكْبَهِ غَيرُ من غُنُوزِ بين نصْرِ[1].

ب-اصطلاحا:

كان اهتمام النقاد والدارسين مقتصر على النص فقط باعتباره مركز الدراسة وأغفلوا العنوان واعتبروه مجرد عنصر شكلي لا قيمة له ولا يحتاج إلى أي اهتمام، فلم تظهر دراسات تهتم بالعنوان وتحلله لا قديما ولا حديثا إلا في الآونة الأخيرة حيث تنبهوا إلى دوره الفعال في تحليل ودراسة النصوص، فبعدما كن مهشما أصبح مركز الدراسة خاصة الجمالية التي تهتم بدراسة كل العلامات جماليا وزاولت مختلف العلوم إلى تناول هذا العنصر من مختلف جوانبه والكشف عن وظائفه وقضاياه فحاولوا رد الإعتبار له تنظيرا وتحليلا فأصبح النص مرتبط ظهوره بالعنوان، فجاء تعريف العنوان عند مؤسس على العنونة "ليوهوك" "Leohock" على انه :"مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى النصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي ولتجلب جمهوره المستهدف" [2]، يقصد "Leohock" في قوله أن العنوان الرئيسيي الذي يعتلى النص هو الذي يعرف بالنص ويثير فضول القارئ لاطلاع على المضمون فالعنوان الرئيسي Zadig أهم عنصر يمكن الاعتناء به عند محاولة تحديد ما يناسب النص من عبارات ونصوص التي تعتبر عتبة هذا الأخير.

[1] – المرجع السابق، ص- ص 315- 316.

[2] – عبد الحق بلعابد:"عتبات جيرار حسب من النص إلى المناص"، ص: 66.

كما أن جيرار جينيت(Gerard Gentte) عرف العنوان على انه :" عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب ودار النشر وغيرها، وهو الذي يسطر ويعرض وجوده من بين جميع المصاحبات"[1]، يشير جيرار جينيت في هذا القول إن العنوان الرئيسي هو الذي يفرض وجوده من بين جميع العناوين لأنه يحمل جمالية وقيمة أدبية كبيرة و

تساعد في تسهيل والترويج للحصول على الشهرة لأن الجمالية والشعرية، بمثابة السلاح للقارئ وحرب غير عدوانية مع فكرة كما كان كلود دوتشي من بين المهتمين بالعنوان فيقول: " العنوان كرسالة ستية في حالة تسويق عن التقاط ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري وفيه أساسا تتقاطع الادبية والاجتماعية انه يتكلم ويحكى الأثر الأدبي في عبارات الخطاب الاجتماعي ولكن الخطاب الاجتماعي في عبارة روانية..."[2]، حيث قسم العنوان إلى ثلاثة أقسام:

1- عنوان رئيسي.

2- عنوان فرعي ليدل على وجهة كتابية.

3- عنوان ثانوي يدل على الجنس.

وهذا من أجل مراعاة ميولات القارئ وتوجهاته وتسهيل عملية الاختيار ، ناهيك على أن العنوان هو تجلي الخطابات الواقع الماعش في صيغة أدبية تستهوى القارئ للإطلاع عليه.

كما أورد جيرار جينيت تعريف أخر للعنوان في مقال تعريف ليو هويك Leohock للعنوان الذي يولي فيه القارئ أهمية قصوى حيث يقول: " إن العنوان مبني وشيء مصنوع لغرض التلقي والتأويل"[3]، هنا يحصر جيرار جينيت العنوان لغرض التلقي من طرق القارئ فحسب ومحاولة جذب المتلقي نحو العمل الأدبي لأنه شديد الاختصار يدل على موضوع النص من

[1] – عاتكة منجحي: سميائية العنوان "في خمارة القط الأسود"، مجموعة قصصية (تجين محموظ)،رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2015، ص: 45.

[2] – عبد الحق بالعابد: "العتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص"، ص :58.

[3] – محمد رشد:مدخل نظري لدراسة العنوان: www.diwanalarab.com.

الولهة الأولى لكن هذا التعريف ليس مكاملا، لأنه يحتاج إلى دراسة معمقة باعتباره نص مستقل عن متن النص من خلال المسافة التي بينها، فيجب البحث والغوص في دلالاته المختلفة وفك شفراته العلاماتية.

فما هو معلوم أن العنوان يحتوي على وحدة معقدة ودلالة متكاملة في الوقت نفسه أي أنه نص نوعي في الدراسة "هو مرسلة مستقلة مثلها مثل العمل الذي يعنونه دون أدنى فارق بل ربما كان العنوان أشد جمالية من عمله في بعض الإبداعات" ، فقد يحمل العنوان جمالية تفوق جمالية النص الإبداعي حيث يكون الاهتمام في المدخل النقدي بالعنوان قبل النص.

كما تقوم العنونة على "مجموعة من العمليات الذهنية واللغوية والجمالية المفتوحة على إمكانيات واختيارات عديدة" [1]، لأنه أهم عناصر النص الموازي لنص المتن يقول أندريه مارتينه :" إن العنوان مركزا دلاليا يجب التنبه عليه فعل التلقي بوصفه أعلى سلطة تلقي ممكنة وتميزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن والإفتتاك بعلاقات إحالة (مقصدية) حر إلى العالم وإلى النص وإلى المرسل" [2]، فلا شك أن العنوان سلطة جذب انتباه القارئ ولتميز بتركيبته المختصرة والبسيطة، لأنه يحتوي على قيمة دلالية وهذا ما تحيل إليه كل من العتبات النصية في الربط بين المبدع والمتلقي ويدخل في هذا الإطار عنصر أخر هو الحدس الفني الذي يلتقي فيه كل من حدس القارئ وحدس المبدع، وذلك عن طريق العنوان الذي يصيغه الكاتب من خلال القصيدية التي ترافقه في اختيار العنوان والمتلقي عن طريق تأويله لهذه القصدية للوصول إلى مراد الكاتب، وهنا نجد نقطة تلاقي بين التسمية والعنوان " فالعنونة في جانب منها تسمية والتسمية فيها جانب عنواني" [3]، فعندما نضع عنونة لنص ما فنحن نعطيه اسم وعندما نضع اسم كتاب فإننا نعنونه بعنوان ما يتناسب مع أفق القارئ كما نجد أنفسنا في بعض الأحيان عاجزون عن تحليل وكشف دلالة العنوان بالرغم من انه العتبة

[1] – فوزي هادي الهنداوى:سمياء العنوان في النصوص الإبداعية.2016.www.azzamam.com.

[2] – بسام موسى قطوس:سميوطيقا العنوان، ص: 3.

[3] – المرجع نفسه، ص: 42.

الأولى إلا أن هنالك عناوين تكون ذات شفرة معقدة لا يمكن تحليلها إلا من خلال الرجوع إلى النص قراءته وفهمه ثم العودة إلى العنوان لتأويله وكشف معناه الحقيقي وهنا بسام قطوس يقول:"لابد أحيانا من العودة إلى قراءة النص الأكبر ومحاولة مفاوضته أو مناقشة أو الحوار معه للاقتراب من فك شفرته والعودة إلى العنوان ومن ثمة لمسائلته هو الأخر" [1]، في بعض الأحيان يقتضي علينا العودة إلى دراسة وتحليل نص المتن لتسهيل عملية فك شفرة العنوان بسبب التمويه الذي يستعمله الكاتب في مؤلفه، ومن خلال التعاريف التي أوردناها على العنوان إلا أن تحديد مفهومه يبقى صعب نظرا لاستعمالاته المتعددة التي تختلف من دارس إلى أخر لذلك تقضي الدراسة علمية تقضي تاريخه عبر العصور من أجل تحديد مفهومه بدقة وتسهيل عملية الدراسة من طرف الباحث.

II- أنواع العنوان وأقسامه:

تصنف العناوين حسب تعدد النصوص وذلك من أجل فعالية العملية التواصلية بين المبدع والمتلقي فكان العنوان أول عنصر يلفت انتباه القارئ فاختلفت الدراسات في تحديد أنواع العنوان وأقسامه ومن بين الدراسين الذين عملوا على تحديد أقسامه وأنواعه نذكر (جيرار جينيت، كلود دوتشي، لوى هيويك...)، ومن هنا سوف نحدد أقسام العنوان التي بدورها تتضمن عدة أنواع نذكرها كما يلي:

1-العنوان الخارجي:

ونجده فوق صفحة الغلاف الأمامية للكتاب أو العمل مسمى بتسمية مميزة وخط بارز أو وجود ألوان لدلالة على شيء موجهة للقارئ من أجل التحليل والتأويل سواء كانت هذه الدلالة حرفية تشير إلى الموضوع مباشرة دون غموض يسهل استقراءها، أو دلالة مجاوزة تتضمن تضمين، وإيحاء تتطلب الغوص في أعماق هذه الدلالة والكشف عن مجموع

[1] - المرجع السابق، ص :43.

الإشارات التي تحملها لنا" يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية، وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة وأخرى إستراتيجية"[1].

من أجل إثارة فضول المتلقى و التوجه إلى العمل والإطلاع عليه، كما أن وظيفة هذه العناوين الخارجية شمل في عرض مضمون العمل بشكل مختزل ومن أهم أنواع هذا القسم من العنوان نذكر:

أ- العنوان الحقيقي:

وهو العنوان الذي يتصدر واجهة الكتاب فهو عبارة عن " بطاقة تعريف تمنح النص هويته الحقيقية"[2]، أي انه أول ما يواجه المتلقي ويميز الكتاب عن غيره مثل كتاب "الأيام" لطه حسين فهو العنوان الحقيقي للكتاب.

ب- العنوان التجاريTitre courant:

لهذا العنوان وظيفة الإغراء لما تحمله من أبعاد تجارية لهدف الترويج للكتاب "ويكثر غالبا في الصحف والمجلات او المواضع المعدة للاستهلاك السريع" [3]، أي انه لا يبتعدى عن بعده الإشهاري لأنه معد للاستهلاك السريع من طرف المتلقي، ويقوم على الأغراء والترويج للعمل أي أنها وظيفة إغرائية

ج- الإشارة الشكلية:

"وهي العنوان الذي يميز نوع النص وحسه باقي الأجناس الأخرى..." [4]،يأتي لتعريف بالجنس الكتابي ويحدده (قصة رواية، شعر، تاريخ)، ليسهل على القارئ تميز العمل الأدبي أي النص عن غيره من النصوص.

---

[1] – شادية شقروش: سمبائية في ديوان (مقام البوح) لشاعر عبد الله العشي، الملتقى الوطني الأول، السمياء والنص الأدبي، جامعة العربي التبسي، تبسة ، ص :271.

[2] – محمد الهادي المطوى:شعرية العنوان الساق على الساق فيما هو الفراق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني لثقافة والعنوان والآداب، الكويت، مج28، ع1، سبتمبر 1999، ص :475.

[3] – شادية شقروش:وبمثابة سمياء في ديوان في ديوان مقام البوح الشاعر لعبد الله الفتي، ص :27.

[4] – عاتكة منجحي:سمياتية العنوان (في حمارة القط الأسود)، مجموعة قصص لنجيب محظوظ،ص :26.

2- **العنوان الداخلي:** يتميز هذا القسم من العنوان بتفريه عن العنوان الأصلي، وظيفته إبراز المضامين الداخلية ويعرف أيضا بالعناوين الموضوعاتية تتعلق بمضمون النص وتصفه بطرق مختلفة منها ما يذكر الموضوع المركزي لنص دون استخدام المجاز ومنها ما يستخدم المجاز والكتابة في التعبير عن الموضوع المركزي لنصوص، وبالتالي توظيف الغموض فيقول فيشير جينت إلى أن : " العلاقة بين العناوين الموضوعاتية والنصوص التابعة لها تكون غامضة في الغالب على التأويل..." [1]، أي أنها تحتاج لتأويل من طرف القراء لذلك فقد وصفت العناوين الداخلية على أنها" تلك التي بمقتضاها يمفصل الكاتب الشريط اللغوي أو (مساحة النص اللغوي)، بعضه عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية، وهي في العموم تؤدي وظائف مشابهة ومماثلة لما يؤديه العنوان العام" [2]، إلا أن وظائف هذه العناوين تختلف عن العنوان العام فهو موجه لعامة الناس وهو الموجود على الصفحة الرئيسة ؛أما العناوين الداخلية فتخص مجموع المتصفحين للكتاب بشكل أكبر من فهارس وفصول ومن هنا يمكن تحديد أهم أنواع هذا القسم:

أ- **العنوان المزيف: (Faux Titre)**: نجده مباشرة بعد العنوان الأصلي، فهو اختصار وترديد له، فنجد ان وظيفته تتمثل في " التأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي يأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية"[3]، كما يعوض الصفحة الرئيسية للغلاف إذ ضاعت وهي موجودة في جميع الكتب من أجل الحفاظ على الكتاب في ظل غياب صفحة الغلاف.

ب- **العنوان الفرعي : sous Titre**: وهو" عنوان ثارح ومفسر لعنوانه الرئيسي يأتي بعده لتكملة المعنى، فيكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب" [4]، وبما انه

---

[1] - عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية، سميانية مرئية، الرواية(زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1995، ص :277.

[2] - مسكين حسينة،:شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتواه، جامعة وهران، 2013- 2014، ص: 48.

[3] - محمد الهادي المطوى :(شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفراق)، ص 475:.

[4] - المرجع نفسه، ص 457.

عنوانا شارح فإننا نجده داخل الكتاب، ونعته بعض العلماء بأنه " الثاني أو الثانوي"[1]، مثال ذلك: مقدمة ابن خلدون فنجد تحت العنوان الرئيسي عنوان أخر تحت اسم" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر"[4]، كما نجد عناوين فرعية داخل الكتاب تدل على عناوين الفصول والمباحث من ذلك " فصل في البلدان والأمصار وسائر العمران، فصل أن الدول اخدم من المدن والأمصار"[2].

- **مخطط توضيحي لأقسام وأنواع العنوان:**

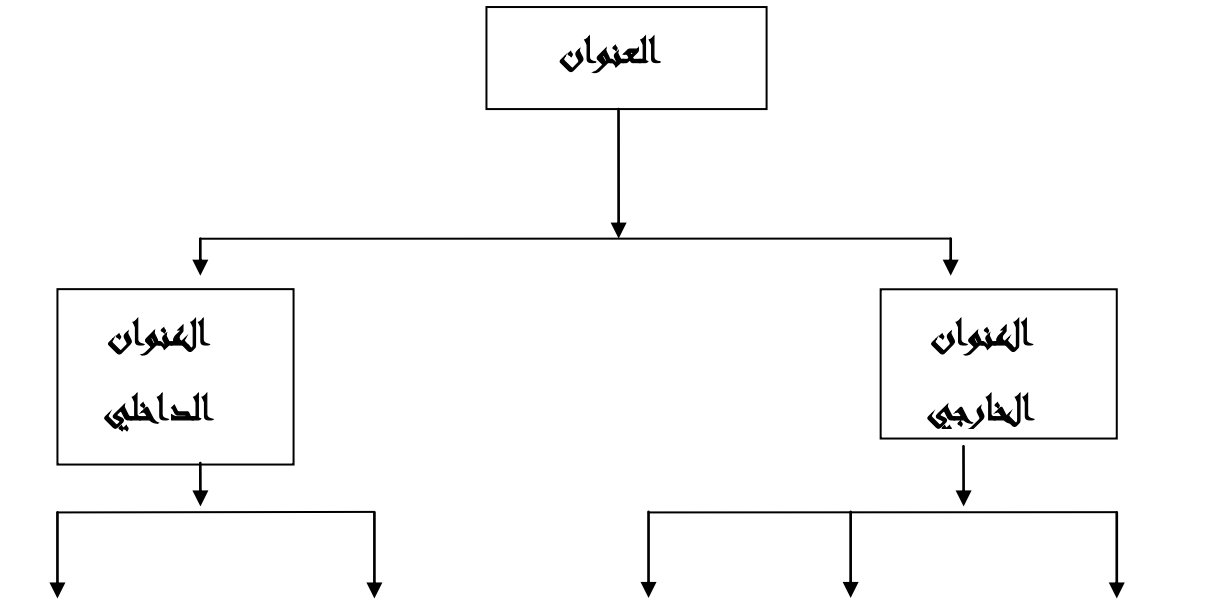

III- وظائف العنوان:

بعد الانشغال الكبير الذي أولاه الدارسين للعنوان، ودراسة جمالية ودورها الفعال في الكشف عن استقراء العنوان باعتباره نص يوازي المتن لذلك سمى بالنص الموازي إذا اعتبر " كل ما يضع به النص من نفسه كتابا، ويقترح ذاته بهذه الصفحة على قراءته وعموما على جمهوره؛ أي ما يحيط بالكتاب من سياح أولي وعتبات بصرية لغوية." [3]، فكل ما يحيط

[1] - ابن خلدون: مقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، الجزائر، 1984، ج1، ص: 413.

[2] - المرجع نفسه,ص:413

[3] - جميل حمداوي،:سيموطقيا العنوان، ص :14.

بالنص من داخله وخارجه هى عناوين مختلفة باختلاف أدوارها، كما يعتبر العنوان علامة جوهرية تحمل طاقة حيوية مشفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على إنتاج الدلالة فلا بد للعنوان " أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع عدد متنوع من النصوص والخطابات بما يكفل له القدرة على الإطلاع بوظائفه" [1]، فهذا السياق في وضع العنوان يحمل عمل كل الكاتب في ظل غياب فيؤدي وظائف التي يعجز عن تأويلها أثر غيابه مقارنة مع التواصل الشفهي أي انه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه ومنها قدر جون كوهين:" إن كل خطاب علميا كان أم أدبيا يتوفر دائما على عنوان." [2]، فكل مبدع ودارس ملزم بتعريف هويته عمله عن طريقه عنونته، إذ نلاحظ أن القارئ أصبح يستهلك العمل عن طريق العنوان لما يحمله من دلالة فأصبح لا يقل "غموضا عن العمل الكتابي في حد ذاته ولا يقل غموضا وجهدا عن عملية القصة ذاتها" [3]، لذلك فمن الضروري مراعاة حضوره لأهميته الكبير سواء على المستوى الفكري والجمالي والإعلامي كما انه اختصار لنص لما يؤديه من وظائف مختلفة فنجد أغلب" الذين يتعاطون الكتابة إنما يجدون كل الصعوبة في اختيار العنوان لأعمالهم" [4]؛ لان العنوان يمتلك طبيعة استثنائية تجعله متميزا لما يؤديه من وظيفة تواصلية لكنه متميز عن وظائف ياكبسون الستة فخلق لنفسه عدة وظائف نذكر منها:

1- الوظيفة التعينية(La fonction de désignation):

وتسمى بالوظيفة التسمية "لأنها تمنح العمل تسمية مميزة وتعتبر أهم الوظائف شيوعا لأنها تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية"[5]، كما تمنح العمل الأدبي هويته التعريفية، فكانت أولى الوظائف لكن دون

---

[1] – عباس رشيد وهاب الاده: قراءة العنوان الروائي،محاولة تصنيف والتنظير والتطبيق؛ ص 08:

[2] – هبة مفتاحي، لغيدة جناحي: سميانية العنوان في روايات محمد مقلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة)، رسالة الماستر، جامعة خمس مليانة،2014_2015 ،ص :38.

[3] – المرجع السابق، ص :13.

[4] – شادية الشقروش:سمياء العنوان في ديوان (مقام البوح)، الشاعر عبد الله، العشي، ص: 271.

[5] –خجولة بن الدين:عتبات النص الأدبي، مقاربة سيميائية، ص :06..113–1,103:1N:vo_semot

الانفصال عن الوظائف الأخرى، وتعطي اسم للكتاب يعني بسهولة تداوله من طرق القراءة (المتلقين)، وسميت بالوظيفة التسمية لأنها " تتكفل بتسمية العمل والتالي مباركته"[1].

يطلق عليها تسميات أخرى منها: الوظيفة الإستدعائية Appellativeعند (غرفيل) Grevel وتميزية Pestinative عند Glodeustein وبومارشيه و (Beoum archriset al) ، كل هذه التسميات تدل على التعيين.

2- الوظيفة الوصفية (lafounctio, dexriptive):

تسمى أيضا بالوظيفة اللغوية الواصفة " Métalinguistique" وهي نفسها التي أشار إليها ليو هويك في تعريفه للعنوان باعتباره مجموعة من العلامات اللسانية التي تحدد الموضوع وجنس ونوع العمل الأدبي إذن " هي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان"[2]، الصادرة عن المبدعين والنقاد الذين يملكون خبرة جمالية أكثر، فعدها " أميرتو إيكو" كمفتاح تأويل للعنوان من خلال مجموع التأويلات الصادرة عن المرسل إليه(المعنون له) باعتباره مقدم فرضيات يقيم المعنون ويحفيز،فتعددت تسميتها عند" غولد فشناين (الوظيفة التلخيصية Abreviative ومبهايلة Mihaila الوظيفة الدلالية، أما كونتورويس فيسمها بالوظيفة الواصفة Fanction-métalinguistique) ، وهي التي يراها جوزيب بيزا " تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة مناقشا في ذلك الأطروحات المتداخلة التي قدمها جيينت."[3].

غير أن جوزيب بيزا كان مدركا لصعوبة وظائف العنوان.

3- الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:(la fonction Commotatoin attaches)

تأتي هذه الوظيفة مصاحبة مع الوظيفة الوصفية و تتضمن بعض توجهات الكاتب في مؤلفه (نصه) إلا أنها ليست دائما قصدية لذلك "دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة

[1] - عبد الحق بلعابد: " العتبات، جيرار جينيت" النص إلى المناص"، ص: 86.

[2] - http//d.x.doi.orn/1012788/seuot//010108.

[3] - المرجع السابق، ص :86.

الوصفية ثم فصلها عنها" [1]الآن العنوان عند قيامه بالوظيفة الاحائية لا يكشف المعنى دائما و إنما يزيد في تكثيف و يولد في القارئ أكثرها بوضع المعنى لذلك فصلها جينيت لرتباكها الوظيفي.

4- الوظيفية الاغرائية: (la Fonction seductive)

هي وظيفة مهمة في تسويق الكتاب و إغراء القارئ و إثارة فضوله للإطلاع على الكتاب و تعتمد على مقولة العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب" [2] le beau titre le vrais proxénéte d'un siver", غير أن جينيت يشكك في مصداقيتها لذلك نجده يطرح تساءل" أيكون سمسار للكتاب و لا يكون سمسار لنفسه".

لنجد "جون بارث" يرد على الذين يلهثون وراء العناوين الرنانة و طنطانة دون وعي بجماليتها فمن الأحسن أن يكون الكتاب أغرى من العنوان أفضل من أن يكون العنوان أغرى من النص، لذلك يجب أن يحرص على توظيف هذه الوظيفة من خلال مراعاة القيمة الجمالية و الشعرية في إعطاء فكرة عامة عن النص و القيمة التجارية في إثارة فضول القارئ من جهة أخرى.

IV- دلالته:

بما أن العنوان يعمل على جذب القارئ والإيحاء بمدلولات مختلفة حيث يجتمع الاقتصاد اللغوي مع الدلالة سواء كانت دلالة مباشرة أو غير مباشرة" وبما أن العنوان هو أعلى اقتصاد لغوي ممكن فإنه سيفرض أعلى فعالية تلق ممكنة" [3]، إذن فالعنوان يصبح مشبع بمعاني ودلالات مختلفة تنقل القارئ إلى أعماق العمل ومحاولة تذوق الجمالية الموجودة في ظل مجموعة العناوين التي تسطر من أجل التعريف بالمتون النصبية عن طريق عبارات دالة وقصيرة في نفس الوقت حيث أكدت الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة أن العنوان

1 – مسكين حسينة" شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 55.

2 – محمد رشد، مدخل نظرة لدراسة العنوان، www.diwoularab.com.

3- عاتكة منجحي: سيميائية العنوان في "خمارة القط الأسود"، مجموعة قصصية (نجيب محفوظ)، ص : 29.

خرج من العنونة النمطية التي تستمر بالإحالة مباشرة على مضمون النص إن "العنونة تستفز القارئ وتستثير شعوره عندما يدهشه تركيب لغوي إنزياحي لبنية العنوان"[1]، حيث تغيرت طريقة اختيار العنوان فقد كان مجرد كلمة أو جملة تشير إلى النص بشكل مباشر لكن بعد الاهتمام الذي شهده العنوان أصبحت الكاتب يعتمد على تمويه في وضع العنوان وفي نفس الوقت جذب القارئ للإطلاع على مضمون العمل الفني.

بالرغم من أن العنوان قد يكون بعيدا عن مضمون النص إلا أن المراد منه عن طريق دلالته الإحائية تتطابق مع محتوى المتن، وإن أشرنا إلى تطابق مع المحتوى فنحن بذلك لا نقصد ترابط منطقي تام فقد يحتوي على زيادة أو نقصان أو حتى التخيل، والمتخيل السردي الذي يعد أحد أهم العناصر في الكتابة الحديثة والمعاصرة .إذن فالدلالة الإيحائية التي تتطابق مع المحتوى هي مجرد إيحالات لتغير من الوقائع التاريخية واجتماعية ، دينية أو حتى سياسية في ظل التخفي تحت ثوب احترام المصالح السياسية التي تفرضها الدولة وعدم المساس بكيانها، هذا ما يسمى عدم الترابط المنطقي و يشمل كل الوقائع المذكورة أعلاه وليست السياسية فقط.

كما أن هنالك عناوين في بعض الكتابات ذات دلالات مفارقة غير محسوسة"فقد تظل الصلة بين العنوان والمضمون غير محسومة إلا للقارئ الذي يحاول البحث عن انسجام النص"[2]؛ أي أن دلالة العنوان في هذا الجزء تفهم عن طريق التفكيك والتحليل والإطلاع على مضمون النص بعد ذلك يعمل القارئ على ربط الدلالات الموجودة في النص مع الدلالات الموجودة في العنوان، إذن فهذا الأخير عبارة الرأس للجسد.

لا يمكن فصل العنوان عن النص ومن خلال الدلالة الإحائية (الرمزية) والغير محسوسة أصبح العنوان " نص معتبرا موازيا للنص الأكبر يحيل عليه كما يحيل الأكبر عليه"، لذلك

1- يوسف العايب: دلالة العنوان وتوظيفه في ديوان "اللهب المقدس" لمفدي زكرياء، مجلة مقاليد 2019، جامعة الوادي، الجزائر.

2 - بسام قطوس سيمياء العنوان، ص: 119.

انتقل العنوان من الدلالة الجزئية إلى الدلالة الكلية التي أعطته قيمة كبيرة استطاع أن ينافس قيمة النص في حد ذاته

إذن فالعنوان ليس عنصرا زائد كما يعتقد البعض، بل هو عنصر مهم جدا في تشكيل الدلالة من خلال مجموع الدوال الرمزية التي تحملها العناوين المختلفة أو ما يسمى بالمتعاليات النصية تعمل على " إيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل"[1]، فلا يمكن الاستغناء عن دلالة هذه العناوين للوصول إلى مقصد الكاتب فدلالة العنوان قد تكون إيجابية قبل أن تكون حرفية.

1- جميل حمداوي: سميوطيقا العنوان، ط 1، 2015، ص : 27

الفصل الثاني

الفصل الثاني: جمالية العنونة في كتابات جميلة زنير.

- أوشام بربرية.

- مجموعة قصصية (دائرة الحلم و العواصف)

I- جمالية العنوان أوشام بربرية:

إن الملتقى لهذا العنوان خاصة شمال إفريقيا أول ما يتبادر إلى ذهنه هي الثقافة التي تميز شعبها عن باقي الشعوب فطالما كانت الأوشام رمز الهوية الشعب الأمازيغي فقد تجسد هذه الأوشام في كلمات ورموز تعبر عن بعض الأحرف أو الكلمات الأمازيغية، قديما وهذا ما يميز الشعب الأمازيغي بأوشامه عن باقي الشعوب الأخرى التي قد نجد هي الأخرى لها أوشام لكن تختلف عن أوشام بلاد شمال إفريقيا ودلالة الأوشام يمكن رصدها في مجموع الرسومات التي ترسم على الوجه واليدين وكذلك في مختلف مناطق جسم المرأة، وحتى الرجل فمن جهة هي ثقافة يعتز بها الشعب الأمازيغي، إضافة إلى أنها خطابات توجهها المرأة دون الأخر، أي أنها رسالة مشفرة أو خطابات جمالية تتجسد في مختلف الرسومات التي تقام على جسد المرأة كما تدل على علامة النضج والخصوبة لدى المرأة فقبل ذلك لا يمكن للمرأة أن تقوم بأوشام على جسدها وقد تستعمل الكثير من الطرق للقيام بهذه الأوشام مثلا " وخز شوكة في المناطق المراد وشمها مع إضافة بعض المواد المتراكمة على جوانب الأواني التي تخلفها النار بعد كل عملية طهي"، لتكن هذه الطريقة إحدى النماذج التي تستعملها النسوة في تزيين أوجههن وأيديهن وأرجلهن " فالوشم يدخل ضمن آداب السلوك الاجتماعي يرتبط بالجسد الموشم وبحياته وبموته كما يشكل جسرا لربط ما هو روحي ومادي في الجسد ذاته..." [1] ، نجد أنفسنا نواجه أحد أهم الأسماء من خلال العنوان التي صاغته الكاتبة (جميلة زنير) ألا وهو بربرية ليصبح العنوان مركب من كلمتين "أوشام بربرية" وهذا يشير إلى تمييز أكثر لنوع الأوشام التي تتحدث عنها الكاتبة في روايتها فدلالة "بربرية" كما هو معروف عند العرب خاصة عند أي بلد منتصر عامة هم أناس مختلفون جاهلون تتغمس فيهم الوحشية والركاكة في الكلام وهذا خطأ فكما قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَذينَ آَمنُوا لاَ

[1]- بوبكر بلقاسم الوشم في الثقافة الامازيغية ذاكرة الجسد. www.ultzasawt.2016.

يَسخَر قومٌ من قَوم عَسَى أن يَكُونُوا خَيرٌ منهُم" [1]، وقال أيضا:" ولاَ تَلمَزُوا أَنفُسكُم وَلا تَنَابَزُوا بالأَلقَاب بئسَ الاسم الفَسُوق بَعدَ الإيمَان وَمَن لَم يَتب فأُولَئكَ هُم الظَالمُون"[2]، فمن الخطأ أن ينعت سكان شمال إفريقيا بهذا الاسم.

لذاك فإن دلالة اسم بربر مشتقة من الكلمة اللاتينية Les bereres وهذا الاسم أطلقه الرومان على شعوب إفريقيا كما أطلقت على الألمان والجيرمان بمعنى أناس بدون ضمير وهذا ما يكتبه المنتصر ويعيب به الخاسر، فعلماء اللغة البربرية أو الأمازيغية قالوا بأنها تتكون من ثلاث مكونات هي: " أبر وتعني المعرفة، آب تعني كتابة، آر تعني بدون" [3] والمعنى الإجمالي هو معرفة بدون كتابة لأن معرفتهمم يغلب عليها طابع شفوي أكثر من الكتابة حا لهم في ذلك حال باقي الأمم السابقة فهم شعب الكلمة والشرف، ويطلق عليهم كذلك اسم أمازيغ نسبة إلى جدهم مازيغ وتعني الأحرار، ومن هذا التحليل لعنوان الرواية للكاتبة جميلة زنير " أوشام بربرية" نجد أن ذكريات الفتاة طبعت مثل الأوشام فهي لم تستطع التخلص من جميع الآلام التي عاشتها حالها حال الوشم الذي يرافق الإنسان مدى الحياة فقد ضاقت بها الحياة وعذابها، ضافت إلى أن تجعل قصتها عبرة وتحذير من خلال هذه الأوشام التي طبعت ذاكرتها بالمرارة واليأس " جئت لأسرد عليك قصة عذاب طويل مع الليل والعواطف لعلي أرتاح" [4]، هذه الحياة البائسة أرادت صاحبتها أن تجسدها على شكل قصة الرسومات في الذاكرة من فترة الاحتلال ومعاناتها إلى ما بعد الاستقلال وقد تكون معاناتها قد اشتدت في بعد هذه الفترة .

[1]– القرآن الكريم: سورة الحجرات الآية 11، ص: 516.

[2]– القرآن الكريم: سورة الحجرات، الآية 11، ص :516.

[3]– خالد الخطيب: ما معنى كلمة (البربري– بربر).https:=lujob.com

[4]– جميلة زنير: أوشام بربرية.www.ibda3araby.com

تلك المرأة البربرية التي واجهت من أجل البقاء في هذه الحياة التي رسمت لها طريق وخيوط امتدت في هذا الزمن الذي اجتاح جسدها الضعيف والبريء، إن القراءة في هذا العنوان تحيل إلى رمز الهوية والعادات لكنها صدمت بواقع أصبحت رمز للمعاناة والضعف والاستبداد، فالعنوان من خلال دلالته "أوشام" ارتبط بالثقافة الأمازيغية حيث أن الوشم كان زاهيا لقرون" مع ستين القرن العشرين وبالضبط إبان نفاد الإيديولوجيات العروبية البعثية [1]" بدأ يختفي و يندثر، و يتقاطع في ذلك مع حال خولة بطلة الرواية التي بدأ بريقها ينطفئ عندما تزوجت وأصبحت تحت سيطرة أمم زوجها كذلك ذكرى اغتصابها التي ارتبطت بعيد الاستقلال " وأنت تعرفين أني اغتصبت ولكم هي رهيبة ومفزعة هذه الحقيقة لو عرفها الناس"[2]

فالمفارقة في العنوان الذي وضعته جميلة زنير لروايتها "أوشام بربرية" يتجاوز أزمة المرأة داخل المجتمع ليتعداها إلى أزمة ثقافية وتاريخية فبما أن المرأة هي ركيزة المجتمع ومع إنمحاء وجودها فإن كل شيء قابل للإنمحاء، فباعتبار أن البطلة بربرية أي(أمازيغية) "تعرفت عليها رغم أن النضارة قد غادرت وجهها البربري الجميل، وحطت الأحزان على قسماته فأحتله الشحوب"[3]، وبناءا على ذلك فإن صفة الأوشام عند جميلة زنير ليست مجرد رسم وإنما هي صفة ملتبسة خاصة عند ارتباطها بكلمة "بربرية" لتعبر عن تلك الثقافة التي احتفظ بها أجدادنا البربر "لكم كانت القبائلية رائعة وهي تتباهى بحليها الفضة وفساتينها المزكرشة"[4].

[1]– حسين عصير: الوشم الأمازيغي حضارة مختزلة على الجسد.ناظور سيتي. .https://.m.nadorcity

[2]– جميلة زنيرة: أوشام بربرية.

[3]–المرجع نفسه.

[4]– المرجع نفسه.

العنوان قراءة جديدة تفرض صياغة دلالية أخرى أزمة الثقافة الأمازيغية تحت مجموع الضغوطات والإضطهادات التي تعرضت إليها، وهذا ما يعنيه الدال العنواني في إمكانية تكوين وجهة نظر كامنة خلفها من أجل صياغة العنوان في نصب أعماقها يجد القارئ نفسه ضمن مواجهة الأصل والثقافة.

II-جمالية العنوان في المجموعة القصصية (دائرة الحلم والعواصف):

يعد العنوان لأية مجموعة قصصية أهم نقطة التي تتبلور حولها أحداث القصص الأخرى، فغاية الكاتب من هذا العنوان هو محاولة ربطه مع أحداث القصص في مجموعته القصصية، فالقارئ باعتباره المتلقي الأول مجبر على الوصول إلى مغزى اختيار المبدع لهذا العنوان وعلاقته بالعناوين الأخرى، فنجد أن هذا العنوان هو انعطاف يتخذه الكاتب من خلال تجربته الفنية وما يصطدم بها من ظروف سواء كانت داخلية أو خارجية لتتجسد في شكل معطيات داخل القصص، فمن خلال مجموعة " دائرة الحلم والعواطف" للكاتبة جميلة زنير سنحاول دراستها جماليا من خلال ثلاث عناصر مهمة هي: الغلاف، الإهداء والعناوين.

1- الغلاف: يحتوي غلاف المجموعة القصصية " دائرة الحلم والعواطف" على ثلاث عناصر يلخصان ما تدور حوله أحداث هذه المجموعة وفي نفس الوقت يعبر عن الحالة الشعورية للقاصة فاللوحة التي اختيرت للمجموعة القصصية يجد فيها القارئ كل ما يلزمم من أجل التفاعل والربط بين العنوان واللوحة، حيث لا نجد أي تنافر بين العناصر المكونة لها، أما العناصر التي تحملها اللوحة هي: العنوان، المرأة، الجبال، أما في ما يخص خلفية اللوحة يطغى عليها اللون الرمادي الغامق الذي يرمز إلى المأساة والغموض، واللون الأسود أسفل اللوحة يدل على الأمور المجهولة والغامضة، فالعنصر الأول من اللوحة هو العنوان الذي كتب باللون الأبيض ويحيط به لون رمادي، فالأبيض يرمز إلى الحب والطهارة

والهناء، والرمادي يدل على المأساة، أما العنصر الثاني والمتمثل في المرأة بلباس أسود فهو يدل على الإنطواء والغموض على عكس الواقع لأن المرأة كثيرا ما تنجذب إلى الألوان الزاهية.

أما العنصر الثالث يتمثل في الجبال والتي تدل بدورها على المكانة العالية التي تسعى هذه المرأة إلى تحقيقها والوصول إليها تعلوها ثلوج تدل هذه الأخيرة على صفاء ونقاء روح هذه المرأة كما نلاحظ فضاء لونه أصفر بين المرأة والجبال يدل هو الآخر على الحزن والهم وما يميز هذه اللوحة هو وجود عاصفة ودليل ذلك ضبابية الرؤية وعدم وضوح ملامح اللوحة بشكل جيد.

2-عتبة الإهداء: كثيرا ما نجد أن عتبة الإهداء هي المصدر والإلهام الذي دفع الكاتب من أجل الكتابة لما يحمله في مضمونه من مجموع الحالات الشعورية التي تجتاح نفسية الكاتبة بأسلوب جد مركز ومكثف وبسيط في آن واحد يحمل دلالات عميقة، فكانت عتبة الإهداء للمجموعة القصص "دائرة الحلم والعواطف" فتقول الكاتبة جميلة زنير: "إلى أمي فقط ..وحدها من جعلتني أكتب.. "[1].

فهي تبني جملة الإهداء على التأكيد حيث تقول إلى أمي فقط في نهاية الجملة نجد ثلاثة نقاط تعطي للقارئ ما مدى أهمية هذه الجملة ومكانة الأم بالنسبة للكاتبة بصفة خاصة والمتلقي بصفة عامة وتسترسل إهداءها بجملة" وحدها من جعلتني أكتب" فالأم إلهام وروح في حد ذاتها، لنجد أن هذه العتبة تجعل القارئ يعود بالذاكرة إلى زمن الطفولة ورعاية الأم التي رافقته منذ الصغر لذلك أخذت الكاتبة على عاتقها إبراز معاناة تلك المرأة في مجتمع موحش ومتوحش حتى الوسط العائلي لم يكن بذلك الحب والحنان الذي كانت تحتاجه فأصبح الإهداء عبارة عن نسق موظف في كل قصة من هذه المجموعة

[1]- جميلة زنير: دائرة الحلم و العواصف، موقع الكاتبة جميلة زنير.

3- جملة العنوان: يعد العنوان مفتاح العمل الأدبي والطريق الأول للولوج إلى المعنى الجمالي له، من خلال مختلف آليات القراءة والتحليل التي يتبعها القارئ في تتبع ومعرفة أفق تطلع المبدع لأن " ثمة توازي شكلي ودلالي بين العمل وعنوانه يتيح لكل منهما فرصة كشف مداليل الآخر"[1]، لنجد بذلك أن العنوان عنصر أساسي في بناء النص وتزويده بجمالية أكثر قد تلفت انتباه القارئ إلى درجة الاستقرار من أجل الإقبال عليه ودراسته وتحليله بمختلف الآليات، فاختيار العنوان لا يكون اعتباطيا " ذلك أنه لا توجد اعتباطية في هذه المسألة المهمة التي ربما تأخذ من فكره وذهنه الكثير حتى يستقر على العنوان الذي يرتئيه"[2].

فاختيار العنوان يجب أن يكون ذو دلالة تحاكي نفسية المبدع فيكون هذا العنوان في أغلب الأحيان عبارة عن تجربة شعورية عاشها المبدع، فيحيك منها عنوانا جماليا، ويتضمن هذا الأخير مجموعة من القصص وهذا ماسنلاحظه في (دائرة الحلم والعواطف) للكاتبة الجزائرية " جميلة زنير "، فقد اختارت هذا العنوان ليكون هوية مجموعتها القصصية، ولكنها لم تجعله يتصدر مجموعتها كما هو مألوف بل جملته وسط مجموعتها دليل منها على رؤيتها والأحداث الواردة في قصصها، لأنها تحكي عن معاناة وألام المرأة في هذه الحياة التي فرضها القدر عليها ، فنجد أن البعد الجمالي الذي أعطته الكاتبة للعنوان هو لفظه " دائرة " لأن الدائرة حيز مغلق لتجسد لنا أن نقطة النهاية هي نفسها نقطة البداية، فالمفارقة أن هذه الدائرة تحتوي في داخلها على أحلام ممزوجة بعواصف ،و هذه العواصف هي عبارة عن الواقع الذي إصطدمت بها المرأة دون رحمة من أحد ، فقد كانت تتخبط كالطير الجريح بين أحلامها الوردية البريئة وبين وحوش الزمن التي أرادت أن تفتك بها لكنها واجهت هذا المجتمع البشع بجميع أشكاله التعسفية التي ارتكبت في حقها بكل قوة و أمل على أن

---

[1]- خليل شكري هياس سليمان آل محمو: القصيدة السيرة الذاتية "بنية النص و التشكيل و تشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث، دار للكتاب العالمي"، أربد، الأردن، 2009، ص: 94.

[2]- سالم محمد ذنون: جمالية العنوان في قصص سيناء الشعلان " مجموعة (قافلة العطش) سيناء الشعلان" أنموذجا، 2017، رام للبث.http://www.ramonline.net.

تتحسن الأوضاع التي شاء القدر وأرغمها على العيش فيها" ازداد سخط العاملات وارتفع الضغط وكبر الرفض لهذا الإجراء التعسفي ضدهن ، ولكنهن استأنفن العمل في اليوم التالي بعد أن قدمنا شكواهن إلى كل من النقابة والحزب" [1]، " الأمين العام للنقابة يأتي بقرار القاضي بفصلها عن العمل، على أن ترسل منه نسخ لكل الإدارات حتى لا توظف مستقبلا ملحا في كلمته على ضرورة التخلص من هذه العناصر المفسدة للنظام " [2] ،" أدركت في الأخير ألا أمل لها في الحصول على وظيفة جديدة كما أنها اقتنعت بعدم التوقف عن مساعدة أسرتها "[3]، ففي هذه المقاطع المأخوذة من قصة دائرة العلم والعواطف تكشف الكاتبة عن العواطف التي واجهت المرأة، لكنها لم تستسلم محاولة تجاوزها والوصول إلى المبتغى حتى وإن كان مستحيلا.

من خلال العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية " دائرة الحلم والعواطف" في محاولة منا في الكشف عن جماليات هذا العنوان الذي يتمحور حول المعاناة والحلم والألم، انطلاقا من هنا شرعنا في دراسة باقي العناوين المكونة لهذه المجموعة القصصية للكاتبة الجزائرية " جميلة زنير " التسعة عشر.

4- دراسة العناوين الداخلية:

- لن يطلع القمر:

يفصح لنا هذا العنوان الفرعي والذي يعد أول عنوان تفتتح به المجموعة القصصية، إذ يعبر عن ذلك الظلام الذي يواجه المرأة فالعنوان " لن يطلع القمر " جاء على صيغة الجزم بأن طلوع القمر أمر مستحيل، وباعتبار أن القمر أحد الكواكب الذي يضرب به المثل في

[1]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

الجمال، فالظاهرة الطبيعية والحقيقة العلمية أن القمر يظهر ويغيب، فإن طال غيابه سوف يسطع وسط السماء، أما بالنسبة للعنوان من حيث صياغة بنيته فهو لا يخلو من الجمالية الشعرية، فالعنوان له قدرة على احتراف وقائعيته اللغوية لتشكل نصا متكاملا لنصية العمل الذي يعنونه، فسر جملة العنوان " لن يطلع القمر " هو ذلك الغائب الذي كان يملئ حياة فاطمة بالنور والحياة والسعادة، لكن هذا الأخير لم يكن يبادلها نفس المشاعر، لنجد الكاتبة اختارت جملة العنوان بما يناسب مضمون النص ليعطي القارئ فرضية التطلع والكشف عن جماليات هذا العنوان من خلال التشاكل الموجود بين العنوان والنص، فالكاتبة " جميلة زنير" إرتأت أن توسع نظرة القارئ إلى ما وراء تأويلات تعني بتصورات على المستوى الدلالي تشرك في معاناة المرأة وأحلامها، وهنا نذكر فيما يخص جمالية العنوان من خلال النص " كنت أنتظر أن تغرب الشمس ويطلع القمر الذي يذكرني دوما بك" [1]، فنجد أن الصورة التي كانت تنتظرها فاطمة عكس ما يحتويه العنوان وهو عدم رجوع أحمد فتحطمت كل أمالها وأحلامها، وإن كان لنا الغوص أكثر في جمالية العنوان وهي العاصفة التي تحجب عنا هذا الكوكب الجميل فحياة فاطمة كانت عبارة عن مد وجزر بين لهفة الانتظار وبين الخوف من النسيان.

وبعد أن فقدت الأمل "لم تعد تنتظر أن يطلع القمر أو تغرب الشمس "[2]، وهذا يتوافق مع ما إختارته الكاتبة عنوانا للقصة، وأخيرا أعطت " جميلة زنير " القمر مكانة الشاهد الوحيد على وجهة فاطمة " وإن كان يهمنا نحن أن نسأل القمر حين يلق الدنى في غلالته الرمادية فهو وحده يدلنا على الجهة التي قصدتها حينما غادرت القرية" [3]، فلم تعد تهتم لطلوع القمر أو غيابه ولن تعد تنتظر ما لن يكون يوما ما.

[1]– جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

- الأمال الضائعة:

ثمة أمال كثيرة نرجوها في حياتنا وثمة خيبات كثيرة نصطدم بها، لذلك نلاحظ من خلال جملة العنوان أن الكاتبة شكلته من دالتين لسانيتين، الدال الأول " الأمال" وهي التي تعطي الحياة معنى، أما الدال الثاني " الضائعة" التي تدل على الخسارة و اليأس والفشل ، فكلتا الدلالتين جاءتا معرفتين لدلالة أن هناك أمال محددة في حياة كل إنسان هناك مفترقات قد تخطف هذه الأمال وتحول حياتنا إلى جحيم وتسقط ثوب الأمان، فمن خلال العنوان الذي يتشبع بالجمالية التي تعلق القارئ إلى كل ما يرجوه من أمال، فسعاد تلك الصبية الصغيرة التي واجهت مصير قاسي أرادت فقط أن لا تفارق كوخها الصغير بالرغم من برودته إلا أن هناك دفئ عائلي لا يعوض فقط وجود الأم يعطيها ارتياحا كبيرا ، فمن لحظة خروج سعاد من البيت وهي تواجه عواصف لا طاقة لها بها حتى لحظة وفاتها فهي لم ترد صخب المدينة، بل أرادت المكوث في كوخها الريفي الذي يحميها من هول الغرباء الذين استغلوها "إزداد جسدها نحولا ففتر نشاطها وقل عملها وشحب وجهها ولا أحد اهتم لها حين أضحت تنفث عن صدرها سائلا أحمر أضعف قوتها "[1]، فالأمل في جلب الأموال والملابس للعائلة ضاع مع ضياع وفقدان سعاد، فنجد الكاتبة في محاولة منها لتوضيح ما مدى معاناة المرأة في ظل الفقر الذي نعيشه وتحويلها من كائن بشري إلى كائن غير بشري يعمل فوق طاقته هنا تتداخل تصدرات القارئ من حياة المرأة والواقع الذي يفرض عليها، ليستخلص أنها كائن ضعيف لا يتحمل أهوال الحياة، دون مراعاة لمشاعرها، فقط عند فقدانها يدركون ما كانت تواجهه في صمت.

[1]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

- **الهفوة الأولى:**

تتجسد جمالية العمل الأدبي في لحظة التلقي الجمالي بعنوان القصة" الهفوة الأولى " إذ أن هذه الجمالية تتضح من خلال دلالة كلمة " الهفوة " بمعني الغلطة وتتضمن فرائن الندم والحسرة إضافة ما يلحق صاحبها من اتهامات وتأنيب الضمير، فمن خلال العنوان يمكن للقارئ استشراف ما تتضمنه القصة من آلام وحزن فقد عانت مريم من غيرة أم زوجها واستسلام زوجها لأوامر أمه، لنجد بذلك إن أول خطأ ارتكبه الزوج هو الانفصال عن زوجته وهذا ما يربط من العنوان "الهفوة الأولى"مضمون النص، مما يتيح للقارئ مساحة كبيرة للقراءة ، وذلك من خلال المعطيات النصية التي تدل بأن المعاناة التي تواجهها المرأة عند الانتقال إلى بيت الزوجية جد صعبة، ورغم هذا لم تستسلم " ورغم كل شيء لم تيأس من عودتي إليها، بل بقيت دائما تنتظر اليوم الذي أتراجع فيه عن موقفي وأصالحها " [1]، وأكثر مفارقة في العنوان هو اعتراف الزوج بالخطيئة لكنه لم يتراجع عنها بالإضافة إلى أن هذه القصة جاءت على لسان الزوج، ففي الأغلب أن المخطأ لا يعترف بغلطته؛ أما بالنسبة للعنوان القصة ومضمونها فإن المخطئ يدلي بكل التفاصيل المرتكبة في حق مريم، رغم جميع محاولاتها للحفاظ على زوجها

" أريد العودة إلى بيتي

ولكني رفضت، وطلبت طلاقها"[2].

إذن استطاعت الكاتبة من خلال هذا العنوان من تجسيد هذه المرحلة بكل دقة لأن "المبدع من منظورنا الجمالي هو القائل برؤيته الجمالية على بلورت الحدث الفني الفاعل أو المؤثر

[1]- المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

الذي يستثير الرؤيا الجمالية" [1]، لتتواصل هفوة الزوج في حق زوجته إلى حد فوات الأوان وموت الزوجة والدخول في عاصفة تأنيب الضمير.

- سيعود إلي:

فيما يخص هذا العنوان نجد أن الكاتبة أدخلت حرف " السين" على الفعل يعود ليصبح بذلك عل صيغة " سيعود" التي تحمل دلالة الوعود بحصول فعل العودة رغم كل شيء حتى وان تأخر في العودة إلا أنه سيعود أي التثبيت والتوكيد بأن الغائب لن يتخلى عن أحبائه ودلالة لفظه " إليّ" ضمير يعود على تلك المرأة التي تنتظر عودة حبيبها، فلم تيأس يوما بالرغم من انقطاع الأخبار عن محمود، إلا أنها تواجه في نفس الوقت ذلك المجتمع الذي نعتها بالمجنونة "بأنها تخرج ليلا وتخطف الأطفال" [2]، لنجسد بذلك حال امرأة تواجه مجتمع حبيس عاداته المتخلفة التي فرضت عليها، فالبرغم من خسارتها كل شيء إلا أنها لم تتخلى عن حب حبيبها، فرابط الحب أقوى من كل شيء "وهي تردد في صلواتها الطافحة أملا أملها المترجي الذي لا يزال حيا في قلبها والذي من أجله اتهمت بالجنون" [3]، هنا نجد رابط حرف السين والفعل يعود وهو الأمل، لذلك اختارت الكاتبة هذا العنوان الذي يدل لأول ولهة على البعد والفراق والحزن الذي يعانيه المحب كان (أم، أب، زوجة، ابن ، ابنة ، حبيب حبيبة)، تجلت دلالة حرف السين أكثر في العنوان خاصة عندما وظفتها الكاتبة في مضمون النص للتعبير عن أمال المرأة الحزينة، وهذا ما يزيد من جمالية العنوان والسيطرة على مضمون النص في الكشف عما تحمله رنجية من مشاعر "أنني ما أزال أنتظر عودتهما حتى يزوجني أخي من خالك... سنحتفل بقدومهما حين يعودا..." [4]، لكن القدر أجبر هذه

---

[1]- عصام عبد السلام: الفكر الجمالي في قصائد (أولئك أصحابي)، للشاعر " حميد سعيد"، دائرة المكتبة الوطنية، ص : 18.

[2]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- المرجع نفسه.

المرأة الصبورة على العيش على أمال وأحلام ضائعة وسط عواصف كثيرة (اجتماعية سياسية، ثقافية)، لكنها لم تستسلم لليأس حتى وافتها المنية وماتت دون رؤية كل من محمود وأخيها الذي عاد بعد فوات الأوان.

- المواجهة:

من خلال بنية هذا العنوان الذي يتكون من دال واحد معرف وهو " المواجهة" أي المجابهة والوقوف وجها لوجه لكسر ذلك الغموض وكشف الحقيقة المدفونة، لذلك فإن موضوعية الكشف عن حقيقة الأشياء و إزالة كل الشكوك ارتبطت بالمواجهة، فنجد أن الكاتبة قدمت قصدا عن طبيعة هذه المواجهة من خلال المعطيات المذكورة في النص لتتعالق فكرة القارئ لأول مرة بالحقيقة.

حقيقةعقوق الوالدين والتبرؤ منهما من أجل المكانة الاجتماعية رغم محاولتهما المتكررة في البحث عن ابنهما الذي يخجل بهما "ارتبك الابن ثم راح يداري خجله، وهو يلتف في كل اتجاه"[1]، فالذات القارئة للمرسلة العنوانية تسعى إلى الكشف عن الدلالة المبنية على الكاتبة قدمت قصدا عن طبيعة هذه المواجهة من خلال المعطيات المذكورة في النص ارتبك لتتعالق فكرة القارئ لأول مرة بالحقيقة.

حقيقة أساس القاعدة التركيبية للعنوان ضمن المعطيات النصية، لتنتهي هذه المواجهة بخيبات أمل بعد الأهوال والمعاناة التي هذا العجوز البائس ليعود خائب الظن " تحجر قلب الشيخ وملأ طعم الرماد فمه فأحس نفسه معلق في الفضاء السديمي مضطرب خرق ابنه بنظرات ثاقبة وحرك قدميه نحو الشوارع المهجورة" [2]، ليسقط القناع عن هذه المواجهة التي كانت ثمارها حقيقة سوداء إجتاحت كيان العجوز بمرارة وقهر.

[1]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[2]- المرجع نفسه.

- ثمن الخطأ:

تؤشر لنا قراءة هذا العنوان في ضوء المجموعة القصصية" دائرة الحلم والعواصف" عن حالة الضعف والحزن والمصير المجهول في ارتكاب الأخطاء في حق النفس لذلك نجد أن بنية العنوان التي تتكون من " ثمن"وتستعمل هذه الصيغة لتحديد قيمة الأشياء و الخطأ"وكما هو متعارف عليه هو التعدي على حقوق النفس أولا وحقوق الآخرين ثانيا، وذلك راجع إلى قصدية الذات المعنونة الأمر الذي يجعل تركيبة العنوان تثبت أن هنالك معاناة وعواصف يواجهها المخطئ.

إذن فقراءة العنوان في ضوء القصة الفرعية للمجموعة القصصية تتيح لنا إمكانية التطلع إلى العواقب التي واجهتها الفتاة بسبب طيبة القلب من جهة والسذاجة من جهة أخرى، وأن الشرف هو قيمة كل فتاة، وبمجرد فقدانه تفقد الكرامة وتصبح في نظر الجاني مجرد نزوة عابرة.

ولكن جنينا يحتل رحمي؟

فرد هازئا:

وما دخلي أنا بجنينك؟"[1]

ليترك العنوان بذلك إمكانية التعالق الدلالي بين العنوانين والقصة، فدلالة العنوان تتمحور حول ثمن فقدان الشرف لتلك الشابة التي أضحت تواجه مصيرها المجهول لوحدها.

[1]- المرجع السابق.

- المطاردة:

تحيل لنا كلمة المطاردة لأول مرة على الهروب في المستوى الواقعي خارج المستوى النصي، عند هذه النقطة يبني أفق القراءة توقعا عن دلالة العنوان يتلخص في السعي إلى الابتعاد عن الخطر وحماية النفس، لذلك نجد أن هذا العنوان يساعد القارئ في بلورة أفق تصوره عن دلالة هذه المطاردة من خلال المعطيات النصية التي تكشف أكثر عن صيغة هذا العنوان، ليتعالق بذلك كل من هذا العنوان والمضمون في إبراز هذه المطاردة التي واجهت الفتاة الريفية، فقد جاء اللص في ثوب معجب مفتون بجمالها " ردي علي وتأكدي أنك لن تندمي إذا عرفتني، مقصد نبيل...أريد التعرف عليك ...جمالك يبهرني...أنت تختلفين عمن أرى من النساء" [1]، فنجد أن الكاتبة استطاعت بلورة عنوان يتناسب مع أفق تطلع المتلقي الذي يصطدم بجمالية العنوان من خلال المطاردة السلمية التي ذكرتها "جميلة زنير" عكس ما هو متعارف عليه، هنا تنشأ علاقة تعاكسية بين الإعجاب والسرقة، لتتفطن في النهاية إلى أنه مجرد لص " مدت يدها إلى الحقيبة لتخرج النقود فإذا هي خواء، واكتشفت بعد فوات الأوان لأجل ماذا ظل ذلك الشاب يطاردها طوال هذه المسافة بإلحاح"[1]

- نداء الأمومة:

صيغة هذا العنوان تتكون من دال " نداء" طلب الاستغاثة والدال الثاني " الأمومة" وهي الذات المعنية بالنداء، ليتمحور بهذا العنوان الطلبي ليتشكل علامة محددة في بناته، وتحويل صفة الأم إلى صفة المنقذ، لذلك يخلق العنوان إمكانية رفع جمالية داخل دائرة فكر التلقي محاولة الكاتبة في خلق تعالق نصي مع العنوان، في صورة أم تحاول حماية أطفالها من العدو " العسكر جاء .. العسكر جاء .. العسكر .."[2] ، لتتلاحم بعد ذلك خطوات زهرة مع

[1]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[2]- المرجع نفسه.

خطوات الموت من أجل انقاد ابنتها الرضيعة التي تخل عنها أبوها، هنا تجسد لنا فكرة الكاتبة عاطفة الأم في سبيل أبنائها.

لتكشف بذلك علاقة تعادل الروح بالجسد، وهذه التيمة المنطقية لدى الأم، وزيادة أفق توقع القارئ لدلالة العنوان في تعادل يوفر جمالية تحول العنوان من مجرد بنية لغوية إلى عاطفة إنسانية، فبعد رجوع "زهرة" إلى مكان ابنتها حاصرها العدو "رمى العسكري ابنتها على الأرض وأفرغ رشاشته في رأسها حتى يرعب الأم وينتزع منها الاعتراف وحين يأس منها أطلق رصاصة في صدرها المبتل بالدم والحليب" [1]، فلا شيء يعادل عاطفة الأمومة اتجاه أطفالها، فالموت أهون عليها من التخلي عن فلذات كبدها.

- رائحة البصل:

تشترك مختلف العناصر اللغوية في أنها تحاول إيصال المعني إلى المرسل إليه، لذلك فإن قراءة العنوان تؤشر إلى دلالة البصل في معناها الإيحائي، فالمعروف أن البصل ذو رائحة كريهة، مما يستلزم إقامة افتراض دلالي لتحريض المرسل إليه (المتلقي) لخلق فعالية الاستقرار بالوقوف على المعطيات النصية التي أتاحتها الكاتبة، فذلك الرجل الذي كان يبحث عن العمل بعد كل المحاولات التي باءت بالفشل، وجد نفسه فجأة داخل سيارة فخمة بعد أن عرض عليه صاحبها عمل، لتتجلي أمامه جميع الخيبات التي واجهته وهذا ما تؤكد المعطيات النصية " لكن السائق البدين قاطعه إذ لاحظ توتره، فعرض عليه عملا في بيته"[2]، بعد أن ذكرت الذات المعنونة أن هذا الرجل قد إقتات على قطعة خبز وحبة بصل قبل مغادرة بيته، هنا تتدمج دلالة البصل ذو الرائحة الكريهة مع مضمون النص واعتبارها مؤشر لنجاته من الموت حين واجه الأفعى في تلك الغرفة المظلمة " لم تصدق عينيه، ولم

[1]- المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

يفطن إلى أن أنفاسه المضمخة برائحة البصل هي التي هزمتها"[1]هنا نؤسس فهما جديدا لهذا العنوان تسعى إلى تأكيد الحكمة الإلهية ذات دلالات غيبية، من خلال الدالة على أن العنوان يغيب الملائمة القصدية بين العنوان والقصة مما يزيد من جماليته، لذلك يتوجب علينا إعادة البحث عن دلالة العنوان من خلال النص.

- حذاء الصوف:

يبنى هذا العنوان على داليين، الأول نكرة وهو " حذاء" والثاني معرفة وهو " الصوف" لدلالة على نوع الحذاء، فبنية العنوان على هذا الشكل تبلور صورة المعني المقصود للكشف عن هوية الحذاء بمعنى إمكانية تلقي هذا العنوان في ضوء دلالته اللغوية، فالحذاء هو ما يساعد الإنسان على التنقل من مكان إلى مكان أما الصوف فهي دلالة على الشتاء لمواجهة برودة الطقس و عواصفه، لنقف عند طفلة تعاني شدة الفقر بعدما قام الأب بالتخلي عن أمها، لتزداد معاناة الفتاة الصغيرة بعدما تمزق حذائها وانتهاز فرصة مرض جدتها للحصول على حذائها الصوفي الذي يريح قدميها "و الحقيقة أن قعودها عن العمل في حالات المرض يفرحني، فهو يمكنني من الاستيلاء على حذائها الصوفي الذي يريح أصابع قدمي المنتفخة باستمرار"[2]، لتكشف لنا الكاتبة عن مفارقة الحذاء في خلق السعادة لدى الفتاة الفقيرة في أيام الشتاء وعواصفها، لتتمحور بذلك فكرة هذا العنوان عن المقصد الرئيسي في إمكانية قراءة هذه المرسلة اللغوية في ظل تأويلات متعددة لدى القارئ تحمل مداليل ذات صلة مرتبطة بصيغة العنوان، لتقف هذه الفتاة على خبر موت جدتها التي كانت سند لها، ولم يتبقى سوى حذائها الصوفي لتواجه بعد ذلك الفتاة وأمها مصيرهما المجهول " سرت منكسة الرأس نحو المقبرة وعيناي على حذائها الصوفي لا يفارقانه"[3].

[1]- جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

- الأسوار والأيادي الطويلة المعروقة:

يشكل هذا العنوان بنية متصلة من خلال حرف الواو والذي ربط الجماد مع الإنسان، فالأسوار هن الجدران العالية أما الأيادي جاءت لتفيد أن هناك من يحتجز داخل هذه الأسوار الطويلة لتكشف عن صفة هذه الأيادي، أما فيما يخص المعروقة فهي تدل على تميز هذه الأيادي الطويلة بعروقها. لنصطدم بعد ذلك أن كل كلمة في هذا العنوان قطعة من مضمون القصة .

" وهو محاصر من جديد بالأسوار فثار وضرب كفيه لبعضهما"[1]

" نحو عنقه مدوا أياديهم الطويلة المعروقة لتتشابك حولها حلقة كبيرة بدأت تضيق"[2]

هكذا يحقق التركيب الدال العنواني مشروعيته التدليلية لمحور دلالة العنوان بكل تفاصيله التركيبية لتشرع بذلك الكاتبة في إضافة علاقة تحميلية لمضمون العنوان من خلال النص القصصي الذي يعتليه.

-حدث ذات ليلة :

من خلال قراءتنا لهذا العنوان المتمفصل إلى ثلاث وحدات لغوية، الفعل، حدث، ذات: نائب عن طرف الزمان .ليلة: مضاف إليه، وطرف متعلق بالفعل حدث من هنا تؤشر علامة العنوان أن حدوث فعل ماضي ليلة ما: أي زمن مفقود وفعل مجهول، فالجمالية التي يحملها العنوان في محاولة ربط مع الزمن مع الفعل هي خلق تصورات كما يمكن حدوثه.

[1]- المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

فقد حددت لنا الكتابة زمن وقوع الفعل الليل وذلك من خلال طبيعة العنوان "حدث ذات ليلة" مع تغيب الزمن الفعلي لحدوث الفعل "صوبوا بنادقهم ومصابحهم اليدوية باتجاهه"[1].

إن تغيب الزمن في تركيبة العنونية يجعل أفق القراءة أوسع كما يمكن حدوثه في تلك الليلة لتزدوج بذلك دلالات العنوان مع القضية فتكشف لنا عن حقيقة معاناة الشعب الجزائري خلال الاستعمار.

فالليل دال على السكون والراحة أما بنية العنوان تدل على العكس لتسترسل في سرد تخيلات الشاب المضطهد في معانقة النجوم "ودلو يحتضن خيوطها الراشحة بالتوهج في غمرة هذه اللحظة الموحشة"[2] هذه اللحظة التي تنذر بمصيره المشؤوم.

ليعانق بذلك مياه البحر، بعدما كان يحلم بالحرية أصبح من عداد الموتى "أما البحر فتخلى عن لونه فجأة وليس ثوبا أحمر قاتما تلك الليلة "[3]، ومن هنا تمكننا قراءة العنوان في ضوء القصة من معرفة ما حدث في تلك الليلة.

- رحيمة:

تؤشر لنا قراءة هذا العنوان على اسم علم "رحيمة" ليستجيب لمضمون النص الذي بني عليه.

لذلك نجد أن أنواع هذه العناوين التجنيسية تعمل على خلق الإثارة فتقود القارئ إلى الدخول في علم النص والوقوف على فك شفراته فقراءة النص في ضوء ما تشير إليه مدلولات العنوان، تقتضي إنتاجية العنوان فيتوافق مع المضمون، ويحمل له حملا دلاليا يساعد في إيجاد قوة الرابط بينهما ومدى صدق المقاربة التأويلية وهذا يتحقق فقط من خلال المجموعة

[1] – جميلة زنير: دائرة الحلم والعواصف.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – المرجع نفسه.

القصصية ثم بعد ذلك القصة الفرعية "رحيمة" شابة تواجه المستعمر بصوتها فقط دون خوف "برقت عينها بالتوهج والاعتداد واندفعت وسط الموج دون أن تمهلني لأسألها أكثر"[1].

فالدال العلمي رحيمة هو مدلول أنثوي يجد ما يدل عليه خارج النص (أي المستوى الواقعي) فرحيمة كذات تحطم أفق التوقع الأول الذي يشير إليه العنوان ،وذلك من خلال المعطيات النصية، لتجسد لنا مثال المرأة القوية التي لا تهاب الموت في سبيل الحصول على الحرية التي تسعى إليها.

لتحتل الذات الفاعلة مضمون النص "فقذفونا بأعلام كانت محشوة تحت ثيابهم... ووقع إحداها على رأس رحيمة." [2] "هزت رعشات سريعة صدرت رحيمة" [3] ليتحول جو الحماسة والصخب إلى جو حزين بعدما توفت رحيمة ويتمزق حماسها مع لفظ أنفاسها الأخيرة "رفعت رأسي إلى الأعلى وشخصت بصري، فشهدت الحمائم المدعورة تغادر وكنتها الرمادية"[3].

- الأيادي السوداء:

من خلال مفردات العنوان "الأيادي السوداء"استوقفنا لفظة"السوداء"التي تدل في تأويلها العام على التشاؤم والموت، لذلك فدخول لفظت الأيادي عليها لتصبح بذلك الأيادي السوداء تجب المتلقي على تأويل استجابة لبنية العنوان وتركيبته ليصبح عنوانا جماليا من خلال صياغته لغويا وتعاليقه مع النص الذي يوضح أكثر مدى المعانات التي وجهها الرجل داخل السجن ونهايته المأساوية.

[1]- المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

1- المرجع نفسه.

- **المجنونة:**

إن قراءتنا لهذا العنوان تنطوي على تصوير تركيبته بالقرينة الدالة على النص بذاته لأن العنوان هنا أزدوج دلاليا مع موضوعية النص مما يزيد في أمكانية تداول قراءة هذا العنوان الذي يؤشر بأفعال غير عاقلة كما في مضمون القصة "بإشارة من يدها تقدم الكلب إلى إحدى الجفنات دس خياشيمه فيها تنحت النسوة عن طريقه ودنت بدورها وجلست بجانبه تأكل من نفس الجفنة "[1].

هنا يتحقق الدال التجنسي العنوان مجنونة تحقق شكليا ومضمونا على مستوى دوال القصة.

سجل لنا قراءة هذا العنوان حالة الجنون التي تعاني منها "الهانية" بعد ما قام زوجها بتطليقها لقد تم التدليل بها بسلسلة من العلامات الوظيفية ،فجأت تركيبة العنوان ملائمة مع المضمون لتحيل القصة على مستوى المداليل، أي أنها علاقة كلية وهكذا يحقق التركيب الدال العنوني في توجيه القارئ للكشف عن جماليته من خلال إبراز حالة امرأة تعاني الجنون انطلاقا من المعطيات النصية.

- **العربة:**

إن تسمية هذا العنوان يفتقر دلاليا إلى نصها الكبير باعتبار أن محور القصة الرئيسي عبارة عن حوار بين الزوجة وجارتها والزوج، فبنية العنوان هنا لا تعطي اكتفاء دلالي لنص ما يواجه المتلقي إلى الغوص في المعطيات النصية التابعة له ليشرع بعد ذلك في قراءة العنوان والكشف عن جماليته.

[1]– المرجع السابق.

فيؤسس بذلك قراءة جديدة من خلال ذمج بناء العنوان والنص الذي يجعل هذا الأخير قابل لتأويل والتحليل وبيان مقصودية الكتابة عن حقيقة العربة باعتبارها وسيلة نقل ورزق كما تتقاطع مع الكرامة والشرف .

إذ يجد الزوج نفسه في حالة من الدهشة لما تحمله الزوجة من أفكار شيطانية فتوجه دون سابق إنذار إلى جر عربته في وسط الظلام الدامس للنجاة بشرفه دون أي ردة فعل وترك زوجته وحيدة "بعدما كدس الرجل أشيائه فوق عربته وغاص في العتمة وحيدا"[1]،فاعتبر الزوج العربة المؤنس الوحيد بعدما كانت مجرد شيء أصبحت أهم ما يملك بعدما صارحته زوجته بما تنوي فعله للحصول على المال.

إن قراءة هذا العنوان تأسس إلى جزئيته في ظل القراءة النصية التي تعمل على توضيح صياغة العنوان وتركيبته.

- امرأة في عاصفة:

يعتبر هذا العنوان أخر عنوان في المجموعة القصصية "دائرة الحلم والعواصف" للكاتبة جميلة زنير، ونشير فيه إلى أن هناك امرأة وسط عاصفة حيث فجأة كلمة "عاصفة" نكرة لدلالة على أن هذه العاصفة غير محدودة في البداية.

كما يتقاطع هذا العنوان مع لوحة الغلاف التي تتمثل في امرأة وسط عاصفة طبيعية أما القصة فتدل على معانات المرآة ومن خلال المعطيات النصية يمكن لنا رصد ما نوع العاصفة التي تواجهها حيث أن القصة جاءت على لسان امرأة داخل عيادة التوليد لتسرد لنا معانات المرآة من عدم إنجاب ولد، فكل التهم موجهة إليها مما أفقدها صوابها لتقوم بتصرفات غريبة، فيرتبط العنوان مع المضمون ويكشف لنا عن نوع العاصفة ألا وهي

[1]– جميلة زنير، دائرة الحلم و العواصف.

الطلاق من جهة والتشرد من جهة أخرى دون مراعاة مشاعرها "ستتغير معاملته لي حتما إنه يهددني بطلاق فإلى أين سأذهب وقد توفي والدي"[1].

الأمر الذي يأشر إلى إحالة العنوان الصريحة لمضمون النص على المستوى الإيحابي لدوال المرسلة العنوانية مما يزيد في الوظيفة الإلهام.

إذن فالمفارقة في العنوان أن العاصفة ظاهرة طبيعة أما في العنوان فالعاصفة حالة شعورية تعاني منها المرأة بسبب جهل الرجل الذي لم يدرك أن الأرزاق بيد الله .

"ماذا أنجبت؟

عندها عرشت الخيبة على ملامحها دفعت واحدة ونسكب صوتها مبحوحا:

صبيتين..

مسح على وجهه بيديه وأولها ظهره وخرج... أخذت تبحث عن أرض تجر فوقها قدميها"[2].

لتكشف لنا قراءة النص صدق العنوان وتحقق لنا جماليته وتتيح للقارئ فرصة توضيح صورته المتخيلة عن مدلول العنوان.

[1]– المرجع السابق.

[2] – المرجع نفسه.

خاتمة

خاتمة:

إن القيام بدراسة على مستوى العناوين الأدبية له دور في زيادة رغبة المتلقي للكشف والتنقيب عن المعارف التي يحتويها العنوان وتحديد المؤشرات والإشارات اللسانية وما تحمله من جمالية.

فاختيار العناوين على ضوء النص يحتاج إلى الدقة والتركيز ليتمكن الكاتب من استفزاز فكر المتلقي ليتوجه صوب العمل لما يحتويه العنوان من رؤى ومعاني عميقة تلهم فكره من أجل الدراسة.

وهذا ما استخلصناه من خلال دراستنا المتواضعة هذه تحت اسم "جمالية العنونة في كتابات جميلة زنير" من خلال روايتها "أو شام بربرية" بالإضافة إلى المجموعة القصصية "دائرة الحلم والعواصف" أين نجد أن الكاتبة استطاعت اختيار مجموعة عناوينها بدقة لتعتلي مجموعتها القصصية التسعة عشر وروايتها فتمكن العنوان بذلك من أداء مهمته بنجاح لنكشف من خلال كتاباتها عن الجماليات والتقنيات التي اعتمدت عليها مما يجعل هذه العناوين محل الدراسة.

وعل ضوء هذا توصلنا إلى مختلف النتائج التي تساعدنا في المضي قدما لمثل هذه الدراسات:

1- إمكانية العنوان من إضافة لمعة خاصة لنصوص الأدبية لأنها ذات طبعة دلالية إيحائية.

2- تنوع العناوين بين رئيسية وفرعية والأمر الذي أتاح فرصة تحديد أهم المعايير في تصنيفها.

3- استطاعت الكاتبة الجزائرية جميلة زنير بصفة خاصة والكاتبات الجزائريات بصفة عامة من إبراز توجهاتهن في ظل الأزمة الاقتصادية والسياسية والثقافية.

4- كثرة الجمل الاسمية في اختيار العناوين وقلة الجمل الفعلية وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا هذه.

5/ اختيار عناوين تتماشى مع مضمون النص بل البعض منها عبارة جمل مقتطعة من المتن النصي .

6 / تعد الكاتبة الجزائرية جميلة زنير من أهم الكاتبات الجزائريات لأنها ذات نظرة واقعية لما تعانيه المرأة بسبب مختلف الظروف فكل كتباتها تتمحور حول البؤس والمعانات

إذن بعد هذا البحث الذي هو ثمرت جهدنا نرجو من الله عز وجل أن نفيد غيرنا به، لأنه مجرد بداية سعينا إلى وضعها في مثل هذه الدراسة، لذلك نتمنى أن تكون هذه الدراسة ونتائجها مفيدة بإذن الله لمن هم بصدد السير في مثل هذه الدراسات.

ملخص البحث:

باعتبار أن العنوان نص موازي لنص المتن،فهو مرتبط به ارتباطا وثيقا يجعله همزة وصل بين المتلقي والمتن،إذ أن صياغته تستهدف الترويج والإثارة والعمل على خلق جمالية. لدى فمن المستحيل دراسة النص بمعزل عن العنوان والعكس لذلك نجد أن النص الموازي يحفز المتلقي على الدراسة لما يحمله من شفرات مدلولات يصعب الكشف عنها من خلال النص .

ولقد حاولنا من خلال دراستنا هذه الموسومة باسم (جمالية العنونة في كتابات جميلة زنير) التطرق إلى ما تحمله المتعاليات النصية من دلالات وجماليات تكشف لنا عن توجه الكاتبة ومقصدها من اختيار عناوين كتاباتها ،حيث استطاعت في كل "اوشام بربرية"و"دائرة الحلم والعواصف" أن تجسد لنا معاناة المرأة الجزائرية أثناء وبعد الثورة سواء كانت بفعل الظروف السياسية (ارهاب) أو باقي الظروف ثقافية ،اجتماعية،اقتصادية ومدي صمودها رغم كل الانتجرافات التي تعرضت لها.

Considérant que le texte du titre du texte du parallèle Metn, elle est liée à elle étroitement en fait un lien entre le bénéficiaire et le Metn, tel qu'il est rédigé visant à promouvoir et d'excitation et de travailler pour créer esthétique. Il est impossible d'étudier le texte indépendamment du titre et vice versa, donc nous trouvons que le texte parallèle motive le destinataire à étudier en raison des codes des implications qui sont difficiles à détecter à travers le texte.

Nous avons essayé à travers cette étude étiqueté comme (label esthétique dans les beaux écrits djamila zanir) adressée au sens du texte Almtaagliat connotations et l'esthétique pour nous révéler au sujet de la direction de l'écrivain et le but de sélectionner ses adresses d'écriture, où chacun a pu « » Ausham Brberah''o''dairh rêve des tempêtes « » incarner la souffrance de nos femmes algériennes pendant et après la révolution, que ce soit en raison de circonstances politiques (terrorisme) ou le reste des circonstances culturelles, sociales, économiques, et l'étendue de sa fermeté malgré tout Alantjravat ont souffert.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **المعاجم:**

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب،دارصادر ،بيروت،لبنان،ط2000،1.

- احمد رضا معجم متن اللغة،منشورات دار مكتبة الحياة،(د.ط)،1960،المجلد4.

- **المصادر:**

1- جميلة زنير: أوشام بربرية، www.ibda3araby.com .

2- جميلة زنير: المجموعة القصصية دائرة الحلم والعواصف: موقع الكاتبة جميلة زنير.

3- ابن خلدون مقدمة،الدار التونيسية لنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1،الجزائر1984،ج.

- **المراجع العربية:**

-محمد صابر عبيد : المغامرة الجمالية"النص الروائي سلسلة مغامرات النص الابداعي"،عالم الكتب الحديث،ط.1،الاردن،2010.

-جاسم محمد جاسم ظ: جماليات العنوان"مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري'،'دار المجلد لاوي،ط.1،الأردن،2013_2014.

- عبد الحق بالعابد :عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)،منشورات الاختلاف،ط.1،الجزائر،2008.

المراجع المترجمة

فريدريك هيجل :علم الجمال و فلسفة،ت.مجاهد عبد المنعم مجاهدت،مكتبة دار الكلمة،ط.1،القاهرة.

– مارك جيمينيز : مالجمالية،ت.دكتور .شريك داغر،المنظمة العربية لترجمة،ط.1،بيروت.

– بسام موسي قطوس: سمياء العنوان،وزارة الثقافة،ط.1،الاردن،2001.

– محمد فكري الجزار : العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.

– محمد الهادي المطوي: شعرية الساق على الساق فيما هو الفراق،مجلة عالم الكتب ،المجلس الوطني لثقافة و الفنون والأداب،الكويت،مج–28،العدد 1، 1999.

– عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي،معالجة تفكيكية سيميائية مرئية لرواية (زقاق المدق)،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1995.

– جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان.

– عصام عبد السلام : الفكر الجمالي في قصائد(اولئك أصحابي)،لشاعر حميد سعيد،دار المكتبة الوطنية،2017.

– خليل شكري هياس آل محمو : القصيدة السيرذاتية"بنية النص وتشكيل الخطاب"،عالم الكتب الحديث،دار الكتاب العالمي أربد،الاردن،2009.

- المقالات والمجلات

-حافظ المغربي : عتبات النص والمسكوت عنه(قراءة في النص الشعري)،مجلة قراءات،العدد -2011،جامعة ملك سعود،السعودية،جامعة بسكرة.

-علاوة كوسة : الجمالية والنص الادبي،مجلة مقاليد،العدد- 07،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.

- خالد حسين حسن : سيمياء العنوان القوة والدلالة(النمور في اليوم العاشر)لزكريا تامر،مجلة جامعة دمشق،المجلد-21،العدد3+4، 2009.

- سالم محمد : جمالية العنوان في قصص سناء شعلان(مجموعة قافلة العطش)،2017،العراق.

- عباس رشد وهاب الدده : قراءة العنوان الروائي،محاولة التصنيف والتنظير،مجلة العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية،جامعة بابل.

- شادية شقرو ش: سيميائية العنوان في ديوان (مقام البوح)لعبد الله العشي،الملتقي الوطني الأول،السيمياء والنص الأدبي،جامعة العربي التبسي ،تبسة.

- المواقع الإلكترونية:

- محمد رشد: مدخل نظري لدراسة العنوان..www.diwanalarab.com

- فوزي هادي الهنداوي: سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية.

www. Azaman. com.2017

- خولة بن الدين عتبات:النص الأدبي ،مقاربة سيميائية.

Semot-Vo/1No.1,103,113(Moy2013)

10 /http//d.x.do.org110127889 /senot//010108.

- خالد الخطيب: ما معني كلمة (بربري/بربر).

https=lejob .com.

- حسين عصير الوشم الامازيغي حضارة مختزلة على الجسد،ناظور سيتي.

https= //.m .natorscity.

- بوبكر بلقاسم الوشم في ثقافة الامازيغ ذاكرة الجسد.

Www.ULTzaSawt.2016.

- الأطروحات الجامعية:

- عاتكة منجحي: سيميائية العنوان في"خمارة القط الأسود"مجموعة قصصية(لنجيب محفوظ)،رسالة ماجستير،جامعة لمسيلة،2015.

- مسكين حسينة : سيميائية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر،رسالة دكتوراه،جامعة وهران،2013-2014.

- هبة مفتاحي وليندة جناحي : سيميائية العنوان في رواية محمد مفلاح(قصص الهواجس وشعلة المايدة)،رسالة ماستر،جامعة خميس مليانة،2014-2015.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

المدخل 5

الفصل الأول: جمالية العنوان

-تمهيد 11

تعريف العنوان 12

لغة 12

اصطلاحا 15

أنواع العنوان وأقسامه 18

العنوان الخارجي 18

العنوان الداخلي 20

وظائف العنوان 21

الوظيفة التعينية(La fonction de désignation) 22

الوظيفة الوصفية (lafounctio, dexriptive) 23

الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:(la fonction Commotatoin attaches) 23

الوظيفية الاغرائية: (la Fonction seductive) 24

دلالته 24

الفصل الثاني: جمالية العنوان في كتابات جميلة زنير

جمالية العنوان أوشام بربرية 28

جمالية العنوان في المجموعة القصصية (دائرة الحلم و العواصف) 31

الغلاف 31

عتبة الإهداء 32

جملة العنوان 33

دراسة العناوين الداخلية 34

خاتمة 51

قائمة المصادر والمراجع